







## مع السادات على طريق النضال

---

صبرى أبو المجد



المسيرة  
الطويلة

# مع السادات

على طريق النضال

صبرى أبوالمجد



## الإهداء

الى شعبنا العظيم فى مصر وفى كل أرجاء الوطن  
العربى .. الى كل مؤمن بالحق ، والعدل ، والحب  
والسلام .. اليهم جميعا - ومن أعماق القلب - أهدي  
هذه الكلمات ، كلمات صدق ، ووفاء وتاريخ لمصر  
وللسادات .

صبرى أبو المجد



## جيل ثورة ١٩١٩

في حياة كل شعب من الشعوب ، تظل دائما بعض الأيام والأحداث محفورة في الوجدان والأحاسيس : يتذكرها باستمرار ويحاول أن يجعل منها منطلقات للأمل ، وللعمل ، وللثورة ، وللتقدم وفي مقدمة تلك الأيام التي لا يمكن أن ينساها أبناء شعبنا في مصر يوم ١٤ سبتمبر ١٨٨٢ : ذلك اليوم الذي وطئت فيه قوات الاحتلال البريطاني أرض القاهرة بعد أن تحالفت تلك القوات ، مع السراى ، والاقطاع ، وكل عوامل التخلف لضرب أول ثورة شعبية هزت بنيان الظلم والظفيان في الشرق الأوسط : كانت ثورة ١٨٨٢ في مصر ثورة شعبية بكل ما تحملها كلمة «الثورة الشعبية» من معان : لم يتخلف أحد من أبناء مصر وقتئذ عن المساهمة - قدر جهوده وطاقته - في تلك الثورة التي تغلبت في الشهور الأولى لانطلاقتها على أكبر دولة استعمارية في ذلك الوقت : بريطانيا العظمى ، كما كانوا يطلقون عليها وقتئذ ، وقد كان من المؤكد أن كل تلك الانتصارات ستقود شعبنا الى النصر النهائي ، لو لم تلجأ بريطانيا الى استخدام سلاح الرشوة على أوسع نطاق ، ولو لم تلجأ بريطانيا والسراى وبعض الجهات المؤهلة دوما ، وفي كل العصور للخيانة ، الى التأثير على حفنة من ضباط الجيش المصري كانوا يحتلون مراكز هامة في ميادين القتال : وفي مقدمة هؤلاء الضباط الذين باعوا الثورة ، والوطن بأبخس الأثمان على خنفس الذي ما نزال وسنظل نعتبره رائد الخيانة في تاريخنا الحديث !!

























































































































ضابط جيد جدا ، ومثالي ، قدير في فنه ، ميال للضبط والربط . . مكانته  
متينة بين اخوانه ) . . وفي تقرير آخر عن المدة من اول مايو ١٩٤٢ حتى نهاية  
سبتمبر ١٩٤٢ :

ضابط . . مؤدب . . هادئ الطباع ، محترم من اخوانه ، حسن المظهر  
والهندام ، كفاءته الفنية مرضية ) .

والذى نستطيع ان نقوله عن انور السادات في تلك المرحلة من مراحل  
عمله العسكرى انه كان نموذجا للضابط المثالى الذى يؤدى عمله وفي الوقت  
نفسه يشارك الى ابعد الحسود - رغم حساسيات وظيفته - في كل عمل  
وطنى يحقق او يساهم في تحقيق اهداف البلاد ، وكان من اهم الاهداف التى  
كان انور السادات يسعى اليها في تلك المرحلة تمصير الجيش المصرى ، وكان  
ذلك التمصير في ذلك الوقت مطلباً شعبياً بالإضافة الى انه كان من اهم مطالب  
الجيش وقتئذ .





























































































































































































































































جانبه ان سعادة النائب العام اراد ان يبرر بتلك الكلمة بأن انور بك كان يرتجل أمس على حين أن الواقع ، الذي لاحظناه جميعا أنه كان يتلو مرافعته ويرجع الى أوراق مكتوبة فلا بد اذن أن يكون ما قاله بعلم النائب العام ولا بد أن تكون هناك بواعث وان ما قاله النائب العام لا يرجع الى الارتجال لأننا كلنا نعلم ان من أولويات قواعد القانون ، أن وكيل النيابة المترافع حر فيما يقول في مرافعته ولا يمكن أن يجبر على سحب كلام قاله علنا في الجلسة فهناك اذن سبب آخر ، وقد ترامي اليها ونرجو ألا يكون ما ترامي صحيحا - أن هناك تدخلا في الأمر ، وتلك هي العلة المباشرة لكلمة النائب العام .

### • ووقف النائب العام •

غير صحيح فان النيابة مستقلة تمام الاستقلال ولا تسمح لأية سلطة أن تتدخل في عملها كما يقول حضرة الزميل رشدي بك . وانما هذا حق للنائب العام وهو صاحب الدعوى العمومية وان عضو النيابة المترافع وكيله وله أن يطلب من المحكمة تصحيح ما ليس له اتصال بالقضية وما أقحم عليها والمحكمة لها الشأن في ذلك .

أما ما جاء في مرافعة زميلي انور حبيب فيما يختص بالجللاء ووحدة وادى النيل فان ما نطق به أحد المتهمين انما هو دليل على الحماسة المؤقتة وليس المجال مجال الكلام عن الوطنية وان الجللاء ووحدة وادى النيل لم يأت ذكرهما في القضية مطلقا لا في التحقيق ولا على لسان أى شاهد من الشهود وانما جاء ذكر الجللاء فقط على لسان حضرة وكيل النيابة المترافع فهذه الشئون تتعلق بالسياسة ولا شأن للنيابة بها وليس لها أن تتعرض للأمور السياسية الا بالقدر الذى يتصل بالقضية المطروحة وأن للمرافعة آدابا يجب أن تراعى ، وأن ما قاله من أنه هذه تعبيرات لا تعبر عن رأى النيابة العامة انما قصد بها التعبيرات والتشبيهات والمجازات التى لا يصح أن تذكر ، على لسان النيابة العامة في جلسة علنية وكان يمكن التعبير عنها بلغة أخرى اذا كانت دواعى القضية تستلزمها . وعاد المتهمون الى صياحهم وثورتهم وصاح بعض المتهمين موجهين كلامهم الى النائب العام : يجب أن تستقيل كيف تسحب كلاما وطنيا كهذا الكلام .

وقال حمادة الناحل موجهها كلامه الى هيئة المحكمة : انكم اليوم تحسون وتأثرون وغدا تحكمون وسيكون حكمكم نتيجة لاحساساتكم وتأثركم ولذلك كان من واجبنا أن نقف على كل حركة تصدر أمامكم لأن لهذه الحركة أثرا في نفوسكم وهذه الحركة التى أبدأها سعادة النائب العام تركت في نفوسنا أسوأ الأثر ذلك لأننا رأينا سعادته وهو ممثل الدعوى العمومية بدأ كلامه على هذا

النحو وكلنا يفهم ما يعنيه ويعترض عليه فانه يعترض على مجازات وتشبيهات ولو أن الأمر مسألة لغة عربية ، يصححها لهان الأمر ، وإنما هي وقائع عناها وفهمناها ولذلك كان من حقنا أن نحزن وأن نأسف .

**ولم تقل المحكمة أكثر من « ان المسألة انتهت ونرجوكم أن تهدأوا » .**

وكان من بين ما جاء في مرافعة الأستاذ أنور حبيب عن المتهم السابع أنور السادات انه اشترك بطريق الاتفاق فقط في قتل أمين عثمان باشا وبعد أن سرد ماضى المتهم بعد أن تخرج في الكلية الحربية والتحق ضابطا بالجيش المصرى بسلاح الإشارة قال انه كون جمعية اجرامية وتوصل بواسطة صديقه عمر حسين الى التعرف بحسين توفيق ووجد فيه ضالته المنشودة استهتارا وجنوحا للجريمة ، فاستغل الفرصة ووجه حسين توفيق وجماعته وجهة جديدة لم يكونوا طرقوها بعد وهى قتل المصريين . وعرض عليهم فى لباقة فكرة قتل النحاس ( باشا ) وكان فى أثناء ارتكاب الحادث ينتظر زملاءه فى سيارة قريبا من متحف الشمع وقال ان المتهم كان حريصا فلم يساهم فى هذه الجرائم مساهمة فعالة وكفاه بأنه دفع بأغرار الى جريمة ولا يهمه بعد ذلك أن يصيبهم مكروه طالما هو سليم أمين فهو شخص من بين صفاته المكر ، والحدق والاغواء ومظهره يوحى بالثقة وهو قوى الشخصية حتى ليحمل المرء على الوثوق به وقد جاء اسمه فى التحقيق على لسان محمد ابراهيم كامل اذ ذكر أن حسين توفيق تصادق مع شخص جديد اسمه الحاج وآخر اسمه حسن وكان ان انصرف ذهن رجال القسم السياسى الى أنور وصديقه حسن عزت وقال انه قد اشترك معه فى حادث الشروع فى قتل النحاس ( باشا ) يوم ٦ ديسمبر ودلل على ذلك بأن حسين توفيق ذكر وصفا دقيقا لغرفة أنور والأثاث التى بها وتأيد ذلك بمعاينة منزل أنور وكذلك اعترف عليه عمر حسين أبو على ومحمد على خليفة والجوهري ويحيى مراد ، وخميس وقد قال الأخير - خميس - انه عرف عنوان أنور السادات من محمود مراد .

**وأكد ممثل الاتهام اشتراك أنور فى الجمعية .**

كما أشار الى بعض المتهمين الذين اعترفوا على أنور السادات عادوا فأنكروا اعترافاتهم ثم عاد حسين توفيق مرة أخرى الى اعترافه ضد أنور السادات بعد أن أنكر هذا الاعتراف ، وكان بعض هؤلاء المتهمين الذين اتهموا أنور السادات ، ثم عدلوا عن ذلك الاعتراف وعللوا عدولهم بأنهم فعلوا ذلك لأن أنور السادات رب أسرة .

**وقال ممثل الاتهام : ان مسألة العطف على أنور السادات وانه رب عائلة ليست هى السبب الحقيقى فهم ما زالوا شبانا لم يبلغوا سن الزواج حتى**

يعرفوا قيمة العائلة ، وهموم رب العائلة ، خصوصا وهم ليسوا أصحاب وجدان ولا عاطفة وان الواقع أنهم حينما عدلوا عن اتهمه كانوا يرجون أنه يستطيع أن يسهل لهم سبل الفرار من الجمعية ، وأشار ممثل النيابة الى الورقة التي وجدت في جيب بيجامة أنور السادات والى العبارات التي كتبت بها بالانجليزية . . . التقرير رقم ١ فى ١٣/٢ التشكيل رقم ٢ جميعه بلا عمل التشكيل رقم ٢ يتصل بى ابتعدوا وأنا أتولى القيادة من هنا ، التشكيل رقم ٢ ينتظر الأوامر ، أتعشم أن أصل الى الضربة الكبرى قريبا . يعتبروننى شخصا خطيرا ولكن الدليل ضعيف جدا فى انتظار الأوامر الحمد لله وليحىى رجلنا » ، وقد ذكر وكيل النيابة أن وجود مثل تلك الورقة بخط أنور السادات وفى جيبه دليل قاطع على اشتراكه فى أعمال تلك الجمعية وقد ترافع محامون كثيرون من خيرة المحامين وفيما يلى مقتطفات من دفاعهم :

**زكى عريبي :** هذه القضية سياسية يتردد فيها ذكر الانجليز وكراهية هذا البلد بل مقتته لهم وحقده عليهم واستحلاله لدمائهم ونحن لا نكره الانجليز كراهية جنس لجنس ولا دين لدين ولا نظام سياسى لنظام سياسى بل انا لنعجب بهم ونشيد بفضائل كامنة فى الشعب الانجليزى منها حبه للاستقلال والحرية ولأننا لا نكره الانجليز ولا نمقتهم وانما نحن نكره صلفهم وكبرياءهم او ما كان لهم من صلف وكبرياء . انما نكره سياستهم الفادرة الماكرة نكره ذكرى تربصهم الدوائر باستقلال هذه البلاد قرنا ونصف قرن من الزمان ثم « دوسهم » لهذا الاستقلال باحتلال بلادنا بجميع مرافقها ، حقبة من الدهر غبراء ، ذقنا فيها ما أذل الكرامة وأفقد العزة وعلم النفاق . ان الحياة مصونة فى مصر باذن الله وستبقى كذلك فى بلاد سطمت فيها شمس المدنية والدنيا بأسرها فى ظلام دامس وحرية الرأى مكفولة بما هو أفعل من الدستور بانطواء قلوب حرة على حب الحرية واعزازها وتمجيدها .

لقد حملت النيابة على المتهمين حملة عنيفة لحمتها الشتم وسداها التجنى فجعلتهم أشرارا وسفاكى دماء لا يعرفون غير الغدر سلاحا وأنهم جرثومة فساد يجب استئصالها حتى لا تشيع عدواها فى المجتمع كلا يا سيدى : لا تقل أن الشباب الذى حبسته فى هذا القفص أصبح من القردة او الوحوش الكاسرة . أستودعكم الله أيها الشباب لقد آن لى أن أترككم وأنا حان عليكم . فلقد كان لى ولد واحد فأصبح لى ستة وعشرون قرأت عنكم فأحببتكم ولقد سعدت بكم فليس يتفق كثيرا أن ألقى أمثالكم .

لا تنسوا يا حضرات المستشارين بعد هذه النظرة ولا تعنفوا بل اغفروا لهؤلاء الصغار اخفضوا لهم جناح العدل فالعدل من الرحمة ! !

**وهيب دوس :** ان هؤلاء الشباب قد تفتحت عيونهم على مشاعرواحساسات جديدة وراوا تناحر الأحزاب ذلك التناحر القذر وعرفوا أن الانجليز هم أساس كل بلاء في مصر . . ان هؤلاء الشباب حرموا أنفسهم من السينما ومتع الحياة وكانوا يدخرون القروش لينفقوها في سبيل الدفاع عن الوطن . . ألا تتألمون في أعماقكم عندما تقرأون هذا في أوراق القضية : هؤلاء الشباب لو أنهم نجحوا في عملهم ، لكننا نحن الكبار أول من انتفع : اننى شخصيا أستحق المحاكمة مع هؤلاء ، بل حضرة النائب أيضا لانى أفكر كتفكيرهم ولكن تنقصنى الجرأة والشجاعة .

**على كمال حبيشة :** اعذرونى اذا أنا قصرت فى أداء واجبى كمحام فلولا ثقتى فى عدالة المحكمة لما ترافعت عن ابنى مصطفى كمال حبيشة .

**مكرم عبيد :** الكلمة الختامية هى أن أترك المرافعة الخاتمة والحاسمة لضمائركم وما الضمير فى الانسان الا صوت الله ، الذى يخفق فى جناحه قبل أن ينطق به لسانه .

إذا كان من دواعى الشرف للمحامى أن يجمع فى مرافعته بين منطق الحق ومنطق القول فان للقاضى اذ يخلو الى قلبه والى ربه أن يسترشد بمنطق واحد هو منطق العدل فيحكم بين منطق الاتهام ومنطق الدفاع بميزان ، وإذا ما رجحت فيه كفة على كفة كان العدل بطبيعة الحال الى جانب الكفة التى يراها القاضى واجحة أما اذا تأرجحت الكفتان فمن الواجب شرعا ووضعنا أن تكون كفة الدفاع هى الراجحة ولو كانت مشار حجة لا لسبب الا لأن كفة الاتهام هى أيضا مشار حجة ذلكم هو منطق الشك الذى نص القانون على أنه يفسر دائما لمصلحة المتهم فالشك هنا هو الشك المقدس اذ هو الشك فى الجريمة وفى السر ، وليس هو الشك فى الخير فيجب أن يعتبر لمصلحة المتهم أو بالأحرى لمصلحة الانسانية فى الانسان لأن فيه تغليباً للعنصر الكريم فينا وهو العنصر الانسانى على العنصر الأثيم فينا وهو العنصر الحيوانى .

كلنا نعلم كم عانيتم وستعانون فى سيل احقاق الحق ، ولكننا واثقون كل الثقة أن عدلكم سيكون نموذجا للحقيقة بين الناس ولو أننا ندرك أن الحقائق البشرية ليست من الوضوح ، والبساطة بحيث يمكن الوصول الى حل حاسم لها كما تحل المسائل الحسابية .

ولعل مهمة القاضى أدق وأشق من مهمة الباحث النظرى اذ هو لا يفرق بين الخير والشر فحسب ، بل يفرق بين الأخيار والأشرار من الناس فلا يلجأ

فى كلمة الى مجرد النظر ، بل الى القياس والتطبيق على مختلف الأنواع والأجناس ، بل يجب أن يصل الى الحقيقة المجردة فى البشر .

أن القتل واحد ، ولكنه مختلف الألوان فهناك من يقتل اضعفة أو لغنيمة ليفترف الشر ، للشر وآخر يقتل دفاعا عن نفسه أو عرضه وهو ما يسمى الدفاع الشرعى ومن الناحية العامة نرى كثيرا أن الدافع الذى يدفع الفرد الى القتل هى الوطنية المقدسة وكم هى مقدسة وطنيتنا نحن المصريين .

قال د. زهير جرانه فى دفاعه عن المتهم أنور السادات - نقلا عن محاضر جلسات المحاكمة :

هذا اليوم كان ينتظره أنور السادات من زمن وآن له الآن أن يتكلم بلسان محاميه ولطالما رجا وتمنى أن تتاح له مثل هذه الفرصة أثناء التحقيق ليسمع له بالكلام - رجا أن تتاح له الفرصة للأفضاء بما يجيش فى صدره فى حضور محاميه فأبى عليه المحقق وآثر أنور السادات ازاء هذا التصرف الذى أدرك بفطرته السليمة لا بما سنه القانون لأنه ليس رجل قانون رأى أو أدرك أنه تصرف جائر آثر أن يطوى صدره على ما يعرف وآثر أن يتقدم بأدلة براءته فى ساحة القضاء لا أمام المحقق الذى لمس منه الخصومة ظاهرة سافرة آثر أن يكون ظهور براءته على المأذوفى وضح النهار لا فى جنح الظلام الذى أسدلته النيابة على التحقيق الطويل .

ومن الخبر فى مثل هذه القضية التى تشعبت فيها المسالك وتضخم ملفها من غير مقتضى أن نفصل الطريق الذى ساد فيه التحقيق والجو الذى أحاطه والتيارات التى تدافعت فيه حتى نكون بذلك فكرة سليمة صحيحة والقضية عندما تنظر اليها يبدو وكأنها مسرح يبرز فيه ثلاثة أشخاص أو ثلاث شخصيات : الشخصية الأولى هى شخصية حسين توفيق شخصية ذهنية جمعت بين الشذوذ والعبقرية ما هى الا شذوذ عما تعارف عليه الناس وقد دمغت هذا التحقيق وتركت فيها آثارا واضحة من بعض اشعاعاتها والشخصية الثانية هى شخصية أنور السادات شخصية جندى مدان لا يعرف الف ولا الدوران ، رجل يجادل بالحقيقة ويكشف الكل بما يثلج به

صدره وهى بعد شخصية معتدة بنفسها لاتقبل أن يلعب بها فاذا ما استشعرت الظلم أو أحست بحيف صرخت وطلبت فى أن يحقق الأمر بشسدة وفى غير مجاملة ، وقد قاسى أنور السادات من جراء هذه الشخصية ما قاسى وقد تلون التحقيق بألوان من آثار هذه الشخصية .

أما الشخصية الثالثة فهى شخصية المحقق ولقد طفت هى الأخرى على التحقيق فلم يعد الأمر أمر محقق يحاول الوصول الى الحقيقة ويجلوها من طريقها الصحيح وأن يدخل البيوت من أبوابها ولكنه وجد فى هذا التحقيق الذى يتلفت اليه الناس سلما رغب أن يصل منه الى الشهرة وظن أن الشهرة هى أن يسوق أمامكم عددا من الشبان وفاته أن هذه المسائل العامة اذا دخلتها المصالح الخاصة الفردية لا تستقيم الامور فلم يعد المحقق الذى يعمل بروح القانون ويعمل على تطبيقه فى حدوده ولكن تملكته روح شرهة للاتهام .

### ويقول د. جرانه :

الواقع ان المحقق لم يقتنع بأن يسوق حوالى الثلاثين من الشبان ويلقى بهم فى السجون عامين كاملين وليت هذا كان بوجه الحق وحده اقول انه لم يقتنع بهذا بل كان يريد ان يصل الى اتهام من هم اكبر من هؤلاء مقاما .

تجدون فى ص ٧١٨ يوجه المحقق هذا السؤال الغريب الى خميس : هل تعرف شخصية كبيرة ترعى الجمعية « وفى ص ٧٤٩ يوجه نفس هذا السؤال الى سعيد توفيق : هل مصلحة البلاد تخدم بهذا وهل مصلحة القضية تخدم بهذا ؟

لقد ظن المحقق أن هذا هو أدلة القوة فى القضية وما هى الا أدلة الضعف .

### وعن شخصية أنور السادات يقول د. جرانه :

ان شخصية أنور السادات هى شخصية الجندى الذى يعرف السلاح فى الميدان وحده وأما فى الداخل قد يعرف الدفاع ولكنه لا يعرف السلاح فالجندى لا يكون غدارا فالأمورات تتنافى بطبيعتها مع ما يفطر عليه الجندى من ناحية ما تحتاج اليه من السرية والتكتم والغدر وأما الجندى فلا يخرج للعدو الا سافرا .

ولقد رأيتم مثلا بسيطا تدركون به ما وراءه فقد لمستم فى القضية يوم اشتبه على أنور السادات مدلول أقوال النائب العام وهى أقوال لا اظن الا أنه كان يقصد المبنى لا المعنى – ورأيتم كيف تندفع الكلمات على لسان أنور السادات فيقول :

هذه صراحتة وشيئته وفطرته لا يمكن اطلاقا ان يقال بأنه كان يعمل في الظلام  
في مؤامرة .

ويشير د . جرانة الى تليفراف أرسله أنور السادات يقول فيه « ان  
الاستاذ القاويش يحقق في القضية التي انا على ذمتها وانه يتبع اساليب  
نازية في التحقيق وواجهنى مع عمر مواجهة غير قانونية ومنعنى من القاء  
اسئلة على عمر » .

ويقول د . جرانه :

انا بصدد التعريف بالشخصية الثانية شخصية أنور السادات : لم يكن  
هناك مفر من ان يصطدم أنور السادات بالمحقق وبأن يعتبر حضرة المحقق الذى  
كان يجرى التحقيق على السنة التى تشرفت ببيانها لحضراتكم والروح المؤلة  
التي تهدف الى النفع الذاتى وبئس الثمن لم يكن هناك مفر من ان يصطدم  
بشخصية المحقق وأن يعتبره المحقق عشرة وأن ينزل عليه من نعمته ما يشاء  
.. فلما تفضلتم ووضعتم هذا التقليد السامى الذى يفخر به القضاء المصرى  
واجبتم طلب الدفاع ودعوتهم الأستاذ القاويش للشهادة وسألتموه فى ظل  
اليمين التى أقسمها أمام حضراتكم وتؤكد لحضراتكم أنه لولا ان حلف اليمين  
مسألة نظامية لالتصمت من حضراتكم أن تعفوه من اليمين اكتفاء بيمينه  
الأولى .

ويشير د . جرانه - الى ما ذكره عزيز المصرى من انه يعرف أنور السادات  
وانه ليس من الناس الذين يميلون الى الارهاب والى شهادة أمام ابراهيم  
- مسئول القسم السياسى - التى جاء فيها أن أنور السادات صدره يتأجج  
ببغض الانجليز واعلاء شأن الوطن وهذه اعتبارات قومية تولد مع كل مواطن  
صحيح .

وعندما يتحدث زهير جرانه مرة أخرى عن التحقيق يقول ..

وأخيرا لا أكون مجافيا ومجاوزا حدود الحق اذا وصفت هذا اللون من  
التحقيق بأنه عبث كان يجب على النيابة أن تتنزه عنه والواقع ان عزاءنا  
الوحيد هو وجودنا بين يديكم وأملنا هو أن العدالة التى أخطأنا فى الأصل  
ستنزل علينا بكلمة عادلة وأن أمين عثمان باشا ان شاء الله أن يضع مصالح  
البلاد فى حياته فلا تدعوه يفوت على البلاد فرص الاستفادة من شبابها بعد  
مماته - فردوا الى أنور السادات حرите حتى يستطيع أن يخدم وطنه كجندى  
يدافع عن بلاده .

**ومن مرافعة الأستاذ محمود عبد المجيد المحامى عن أنور السادات ننقل من محضر الجلسة تلك الكلمات »** لقد وفى أستاذنا الدكتور جرانة الدفاع عن نور السادات وأريد أن أقول أن ما جاء بأنور السادات الى هذه القضية الا البوليس السياسى : لقد اعتقل أنور السادات على ذمة لجنة تحت سيطرة الانجليز لا سلطان للحاكم العسكرى عليها وبذلك أصبح لأنور السادات ملف عند البوليس السياسى فكلما يحصل حادثة لابد أن يدخله البوليس السياسى فيها . . فالبوليس السياسى هو الذى أوعز باتهام أنور فى حادثة أمين عثمان وحادث النحاس باشا وقد سمعنا حسين توفيق يقول انه بتهم أشخاصا ارضاء لرغبة النيابة والبوليس : «

**أنور السادات اعتقل طول مدة الحرب رغم أن التحقيق أثبت براءته وفى أيام المعتقل وهى طويلة ومريرة اطلق عليه لقب الحاج قبل هروبه من المعتقل** وقال امام بك ان يوجد ضباط كثيرون يطلق عليهم هذا اللقب وعندما هرب لم يكن للمعتقلات قانون يعاقب على الهرب وأخيرا رأى هو أن يقدم نفسه اذن لقب الحاج لم يكن هو مفتاح القضية بالنسبة لأنور السادات .

البوليس السياسى لا يتحرى الحقيقة فى تحرياته ففى سنة ١٩٣٦ اعتدى على النحاس باشا فى مصر الجديدة فقبض على حوالى ٧٠٠ شخص بين عشية وضحاها ومنهم من تشرفوا بالمرافعة أمام حضراتكم ودائما يقول البوليس السياسى أنه بلغه من تحرياته أن فلانا اشترك فى الحادث فيقبض عليه ، ومن الغريب أنه تبين أن من بين من كتب عنهم تحرياته أناس موتى أو غائبون فى الخارج فالبوليس السياسى هو أساس الاتهام ، فى هذه القضية وكما كان اساسا لاتهام على ماهر باشا بالتحريض كان اساسا لاتهام الموتى فى ١٩٣٦ .

**لقد اعتقل أنور السادات مدة طويلة وشرد خلال الحرب ولذلك أرجو عندما تقصون براءته أن تقرروا انه كان ضحية »** . وقد جاء فى حيثيات الحكم عن أنور السادات أنه كان ضابطا بالجيش المصرى وفصل منه بناء على طلب قلم مخابرات الجيش البريطانى لما نسب اليه من اتصاله بالفريق عزيز المصرى باشا وقد اعتقل فى عهد وزارة النحاس باشا لما عرف عنه من حب بلاده وكره الانجليز كما قرر أنه غير منضم لأى حزب سياسى وقد ذكر أنه بعد فصله من قوة الجيش المصرى كان يعمل مقاول نقل بالسيارات واشتهر فى هذا الوسط بلقب الحاج وقد أنكر معرفته المتهم الأول - وتبقى وجود أى علاقة له به ولكنه ذكر أنه يعرف عمر حسين أبو على المتهم الرابع لأن لهذا اخا طيارا صديقا يدعى « أبو السعود » وكان يسكن بجواره وقد تعرف الى المتهم فى احدى زيارته لأخيه كما أنه زاره فى منزله وعلل ذلك بأنه رفقاً بهذا

المتهم ساعده على العمل عنده موظفا في شركة النقل التي كانت تعمل بشركة مصر للمناجم والمهاجر وقد أنكر بتاتا انتسابه أو انضمامه أو اشتراكه في جمعية المتهم الأول . . والتي قيل أن من أغراضها قتل الزعماء الموالين للإنجليز .

وحيث أن المتهم أنكر أيضا ما نسب له بعض المتهمين من وقائع متصلة بالجمعية وأغراضها وخاصة استئجاره السيارة يوم حادث النحاس باشا وانتظاره بها بجوار متحف الشمع كما نفى واقعة استحضاره قنابل ومسدسين من منزل عبد الوهاب طلعت باشا وواقعة اتفائه على قتل أمين عثمان باشا ثم واقعة مرافقته للمتهم مصطفى كمال حبيشة للمعالجة من الجرح الناري الذي قيل أنه أصابه في أصبع يده من مسدس كان معه وأنكر أخيرا الورقة التي قرر مأمور سجن الأجانب أنه ضبطها بملايسه يوم ١٣ فبراير ١٩٤٦ وقرر أنها ليس بخطه ولا يعرف سببا عنها وأنها اصطنعت للكيد له وقرر أخيرا أن جميع التهم التي نسبت له قد لفقها رجال البوليس السياسى ضده لأسباب عدة منها الطموح الشخصى للترقية وما لحق رجال هذا القسم بصفة خاصة من تأنيب بسبب هربه من الاعتقال وعدم تمكينهم من الاهتداء الى مكان اختفائه وضبطه حتى أظهر نفسه بعد رفع الأحكام العرفية وانتهاء الاعتقالات والإفراج عن المعتقلين وما تولد ذلك من رغبة في الكيد له والنيل منه ، والعمل على التأثير على بعض المتهمين لإشراكه في كثير من التهم الموجهة اليهم واستجابة بعضهم لهذه الرغبة الملحة ثم عدولهم عن اتهامه بعد زوال الأسباب التي كانوا واقعين تحت تأثيرها .

### وفي الحثيات :

ترى المحكمة من قبل استعراض الأوراق واستظهار ما تقدمت به النيابة من أدلة وما دفع به المتهم ما وجه اليه من اتهام وما بوشر فيها من تحقیقات بمعرفة النيابة أو أمام المحكمة أن تقرر أن للمحكمة كامل الحرية في أن تستمد اقتناعها من أى مصدر في الدعوى تراه جديرا بالتصديق ولها في سبيل ذلك أن تأخذ بقول متهم على متهم آخر ما دامت قد اقتنعت بصحة ذلك .

ان أمر تقدير كفاية الدليل متروك لضمير ووجدان القاضى وأنه لا محل اذن لما ذهب اليه الدواع من وجوب عدم التعويل على هذه الاعترافات أو الأخذ بها لا بسبب الا لأنها صادرة من متهم على آخر وأن العبرة اذن هي في بحث وتمحيص هذا الاعتراف كدليل مقدم في الدعوى وتقدير كفايته وقوته في الاثبات .

وتستمر حيثيات الحكم في التدليل على براءة المتهم مما نسب إليه ثم  
تقضى براءة انور السادات .

وكان صدور الحكم في القضية بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٤٨ وكان يوما من  
الأيام الخالدة في تاريخ القضاء المصري وكم له في تاريخنا من أيام خالدة .  
انه موقف تاريخي رائع وقفه : عبد اللطيف محمد ، محمد صادق  
محمد ابراهيم - بل هو موقف تاريخي لكل قضاة مصر في الماضي والحاضر  
والمستقبل .

ان في مصر حقا قضاة .



صورة لبعض المتهمين في قضية الاغتيالات السياسية : ويرى من اليمين محمد ابراهيم  
كامل ، مصطفى كمال حبيشة ، عمر أبو على ، ومحجوب على محجوب ، كمال يعقوب ، محمود  
الجوهري ، محمود كريم ، انور السادات ، عبد العزيز خميس ، خيرى عباس

## محكمة جنايات مصر

المشكلة على جرائم مصر ما من العزة عبد اللطيف محمد بك  
ومحمد حمدي ما من العزة محمد صادق محمد بك وإبراهيم خليل بك  
مستشاريه بمحكمة استئناف مصر

ومحمد أحمد من أنور كرميبي وكيل النيابة  
محمد أحمد جمال الدين كاتب المحكمة

### أصدرت المحكمة الآتي

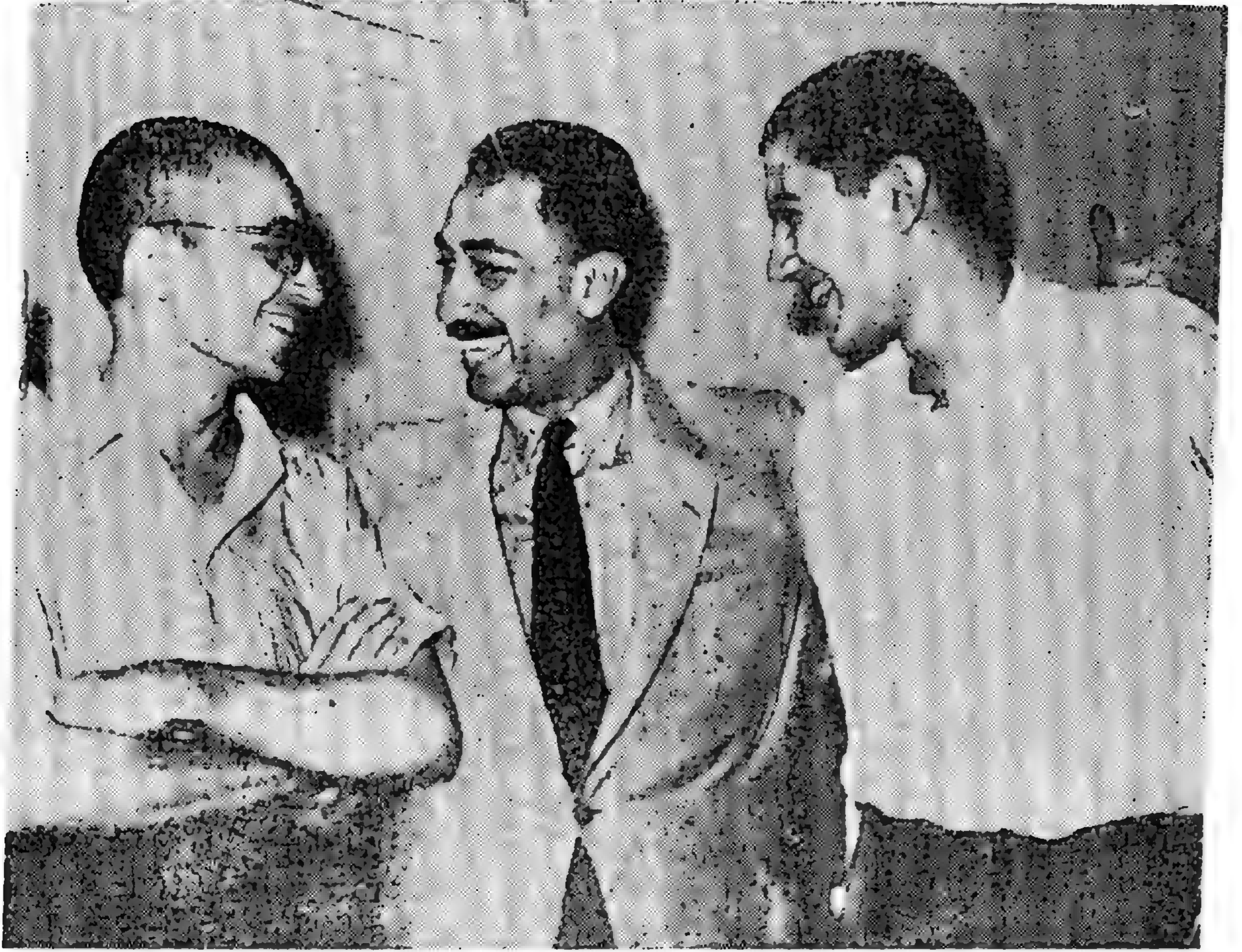
في قضية النيابة المصرية رقم ١١٢٩ عاجدين سنة ١٩٢٦ (رقم ٥٠٢  
سنة ١٩٢٦ كل)

ومحمد صادق المقام الرابع من الخمسة باشا بصفته ومحمد  
القاهر هاشم أمين عثمان ابنه المرحوم أمين عثمان باشا مع محمد  
شريف في قبل المزمع من القول إلى الحار ومحمد عثمان من يبلغ لشرف  
آلاف جنيه تعويضاً ، ومحمد من مصر ، والمستأنف عبد اللطيف محمد بك  
المهاجر

ومحمد صادق المشتاق في مع محمد من قبل المزمع ، الخامس عشر  
والسادس عشر والديرها محمد بك خالد وعلى كمال مصطفى بك بصفتهما  
مسؤولين بالحقرة المعنية بأن بدلتها معها من يبلغ من  
آلاف جنيه تعويضاً ، ومحمد من مصر ، والمستأنف محمد إبراهيم  
إبراهيم المهاجر

واللهي لا نرجو أن ملك المرحوم أمين عثمان باشا مدعية محمد  
من قبل المزمع من القول إلى الحار ومحمد عثمان من يبلغ  
مئة آلاف جنيه تعويضاً ، ومحمد من مصر ، والمستأنف إبراهيم

صفحة من ملف قضية الاغتيال السياسية وفيها نص الحكم الذي  
أصدرته محكمة جنايات مصر في القضية . كانت هيئة المحكمة  
مشكلة من عبد اللطيف محمد ( بك ) وإيسا وعصوية كل من محمد  
صادق حمدي ( بك ) وإبراهيم خليل ( بك )



أثور السادات بين أحمد وسليم ومدحت فخرى عقب الإفراج عنهم في قضية الاغتيالات  
السياسية

## السادات : ٣٠ شهرًا في السجن

في مساء يوم الثلاثاء ٦ مايو ١٩٤٧ وقع حادث مؤلم خطير اذ وضعت قنبلة شديدة الفتك في دار سينما مترو تحت أحد مقاعد الصف الامامي من مقاعد الشرفة ( البلكون ) . . كان الجمهور يشاهد فيلما امريكيا اسمه « بسكوب الشيرير » وكان العرض مشوقا وجذابا وفي الساعة السابعة والدقيقة ١٢ سمع دوى هائل اذ انفجرت قنبلة فنسفت ستة من المقاعد فأصيب خمسون رجلا ، وامرأة وطفلا وتوفي ثلاثة أشخاص اثر نقلهم الى المستشفى .

وفي نفس الليلة وفي حوالي الساعة الحادية عشرة مساء وفي حديقة البناية رقم ١٤ بشارع « ضريح سعد » حيث مكتب الأغذية البريطانية في الشرق الأوسط ، انفجرت قنبلة ثانية فتحطم زجاج « البدروم » ووجدت قنبلة أخرى في نفس المكان لم تنفجر وفي نفس الليلة أيضا - وفي شارع الانتكخانة - في مكان يشغله مكتب تابع لوزارة الاستعلامات البريطانية ، انفجرت قنبلة أخرى .

واستولى الذعر على وزارة محمود فهمي النقراشي باشا ، ذلك لأن القاء القنابل جاء في اليوم المحدد للاحتفال بتولية الملك السابق العرش حيث كان رئيس الوزراء يقيم حفلة ضخمة في قصر الزعفران بالعباسية ودلت التحقيقات الأولية على أن الدين القوا القنابل في مكتب الأغذية البريطانية ومكتب الاستعلامات البريطاني من بين الشباب الوطنى أما قنبلة سينما مترو فان أحدا لم يتعرف حتى الآن على الشخص الذى وضعها .

وتلقت الوزارة انذارا بضرورة القبض على الفعلة فورا وبدون ابطاء ، وكان سعد زغلول فؤاد المتهم الأول في تلك القضية مختفيا بالشقة التى كنت أقيم فيها في شارع انجة هانم بشبرا ، وقد أخطأ خطأ فاحشا اذ اتجهنا الى ميدان الأوبرا ذات صباح لمقابلة الاستاذ محمد قراعة المحامى عن بعض المتهمين

لنعرف آخر أخبار التحقيق ، ولم نكد نعود الى المنزل حتى قبضت علينا فرقة ضخمة من البوليس السياسى وقادونا الى محافظة القاهرة بباب الخلق حيث حضر بسرعة بالغة رئيس الوزراء ، وبعد التحقيقات الأولية نقلت الى سجن قسم السيدة زينب وكان الذين تولوا نقلى الى ذلك السجن لا يقل عددهم عن خمسين جنديا خوفا من الهرب وقد وضعت في السجن فورا مع عشرات من اللصوص والمتشردين الذين امتلأ بهم السجن على آخره ، ولما عرفت الجهات المسئولة اننى اقضى ليلتى بذلك السجن مع آخرين أصدرت تعليماتها الى مأمور السجن باخلاء سجن النساء فورا ووضعى فيه حتى الصباح حيث نقلت بعد التحقيق الى سجن القلعة « قرة ميدان » وبقيت في زنزانة منفردا يفصلها عن باقى الزنازين زنزانتين من جهة الشرق ، وزنزانتين من جهة الغرب حتى لا أستطيع استخدام التليفون الاوتوماتيكى الذى تعودنا استخدامه في السجن ، وهذا التليفون ليس الا الوقوف في شباك الزنزانة الضيق والتحدث الى الغرف المجاورة وبطبيعة الحال لم يكن فى الامكان - بعد المحاصرة تلك - الاتصال بأحد ، ولم يكن فى الزنزانة بالطبع الا جردلين صغيرين أحدهما لمياه الشرب والآخر لاستخدامه عند الحاجة ولم يكن الواحد منا يخرج الا ربع ساعة فى اليوم فيما يسمى بطابور الصباح وكان الواحد منا يسير منفردا أيضا وراءه جندى وأمامه جندى وكانت عملية المشى هذه لا تتعدى خطوات قصيرة فى « حوش » السجن ورغم كل تلك القيود المفروضة علينا ، وفى مقدمتها خطر التحدث الى أحد من المتهمين أو الحرس ، ولكننا بمرور الأيام استطعنا أن نتقابل مع غيرنا من المتهمين فى قضية الاغتيالات السياسية وكانوا يقيمون معنا فى دور ٢ ، نتقابل معهم - من بعيد فى السجن ونتقابل معهم - من قريب - فى مبنى محكمة استئناف مصر حيث كان يدور التحقيق الرسمى ( عادة ) فى كل تلك القضايا الخطيرة ، وقد تعرفت الى أنور السادات ، أبرز المتهمين فى قضية الاغتيالات السياسية وأكثرهم تجربة ، وأقواهم شخصية ، لقد كان أنور السادات فى سجن مصر يمثل بالنسبة للشباب الوطنى المصرى المتهم فى كثير من القضايا الوطنية الزعيم الحقيقى الذى كان يتقد حماسا وطنية والذى كان بحق يمثل العنصر الوطنى فى صفائه ، وثوريته ، وصدقه ، واخلاصه واستعداده للتضحية بالروح من أجل تحرير مصر واستقلالها .

**واستاذن القارئ فى أن انقل هنا - وفى هذا الفصل - المذكرات التى كتبها فى السجن أنور السادات والتى تصور اصدق تصوير الحياة الوطنية داخل السجن والتى تعتبر فى رأى وبدون مجاملة نموذجا رائعا للكتابة السياسية الوطنية الصادقة والمتميزة بالصدق ودقة الاحساس ورقته كما**

تعتبر بحق أروع ما كتب عن ذكريات المسجونين السياسيين ، كتب أنور السادات يقول :

١٨ يناير ١٩٤٦

**« دخلت أمس سجن الأجانب بعد منتصف الليل بعد أن عدت من سراى النيابة ، ها هو ذا سجن الأجانب يضمنى ثانية بعد أن كنت نسيتَه تماما ، اذ أن آخر ذكريات لى فيه انتقلت الى ركن بعيد من ذاكرتى ، ولكننى أرانى الآن استعيدها كما لو كانت بالأمس .. »** **فها هى ذى الغرفة رقم ٢٨ التى كان يسكنها أربعتنا محسن والشندى وجعفر وأنا ، وقد نقلت الى السجن فى شهر سبتمبر ١٩٤٤ ، على اثر مشادة بينى وبين ادارة المعتقل بالزيتون ، تمهيدا لترحيلى الى الطور كما ارتأى الحاكم العسكرى وقتذاك .. ! «**

**اننى اذكر جيدا الآن كيف جاهدنا لنجعل اقامتنا هنا محتملة وشيقة** فقد راينا من المستر هيكمان مأمور السجن السابق استعدادا طيبا لذلك وكنا نمضى اليوم فى لعب الطاولة والدومينو أو القراءة على كراسى البحر التى استحضرناها واذكر أيضا ذلك اليوم الذى أعلننا فيه بالسفر الى « الطور » وكيف نقل الشندى الى سجن التخشيبية وقضينا نحن الثلاثة فى انتظار ميعاد قدوم الطوافة التى ستقلنا الى الطور اذ أن رحلتها كانت شهرية ، واحضروا لنا طعام الرحلة من المتعهد لكى نحمله فى سفرنا وهو عبارة عن بقمط ناشف ، وجبن ، وحلاوة !

**كما اننى لا ازال اذكر انه قدر لهذه الرحلة الا تتم ، فقد تدخل الانجليز فى عدم اتمامها ولهذا التدخل قصة طريفة :** فقد كان رجال المخابرات البريطانية دائمي التردد على سجن الأجانب بشأن قضاياهم وذات يوم حضر الى السجن المدعو الميجور سمسون من قلم الجاسوسية البريطانية فى الشرق الاوسط ، فقابل مصادفة محسن وهو فى الزيارة بغرفة المأمور ، وسأله عن سبب وجوده فى سجن الأجانب فأخبره محسن بوجودنا جميعا ، تمهيدا لترحيلنا الى الطور ، فثار سمسون ثورة هائلة لأننا كنا معتقلين على ذمة السلطة البريطانية فكيف لم تستشر فى امرنا !! ثم أعطى محسن وعدا قاطعا بالغاء هذا الترحيل وعودتنا للمعتقل ، وكانت السفارة البريطانية مصدر السلطات حقيقة وقتذاك ، فانه لم يمض يوم واحد على زيارة سمسون المذكور حتى ألغى الحاكم العسكرى امره بترحيلنا للطور وعدنا الى المعتقل فى عهد خلفه المرحوم ماهر باشا .

**ومازلت اذكر كيف دفعنى الفضول لاستقصى سر « سمسون » هذا ، فعلمت انه كان موظفا فى شركة تأمين انجليزية كبرى فى القاهرة قبل قيام**

الحرب بزمان طويل ، وكان يعمل في قلم المخابرات البريطانية في نفس الوقت فلما أعلنت الحرب جند رئيسا لقلم الجاسوسية في القاهرة برتبة كابتن ، وكانت مدة خدمته السابقة كفيفة بأن تجعله يجيد العربية بجميع لهجاتها . « بحكم الصنعة » ويتفغل في جميع الأوساط ويقف على جميع الاتجاهات . ولم تستطع الامبراطورية العجوز أن تستغنى عن خدماته بعد الحرب فهو يشغل الآن وظيفة دبلوماسية في السفارة البريطانية . . ترى ما هي حقيقة العمل الذي يؤديه الآن ؟

**ان الذكريات تتدافع الى راسي في كل اتجاه وكأنها فيلم تتوالى حوادثه**  
في تشويش واضطراب لقد نسيت اننى الآن متهم في قضية أمين عثمان باشا .

**اننى ارى جو السجن رهيبا بخلاف ما عهدته الا اننى اعتقد ان الوضع**  
سيكون على أية حال أحسن ، فلست الآن تحت الاحكام العرفية كما كان الحال في المرة السابقة ولعل وجودى على ذمة النيابة يكون خيرا من وجودى على ذمة الحاكم العسكري المفضال .

٢٠ يناير ١٩٤٦

**« مضى على الآن ثلاثة ايام وانا ببذلتي ، فقد نقلوني الى هنا مساء**  
الخميس السابق بدون أن يحضروا ملابسي وحاجاتي من سجن مصر ، حيث كنت . . . هذا برغم اننى شكوت شفويا ثلاث مرات في الايام السابقة للمأمور السجن اننى لاحظت تغيرا شديدا في معاملة المأمور لى بالنسبة للمعاملة التى لقيتها منه المرة السابقة وهو يحيلنى دائما على البكباشى امام الذى اخفقت في محاولة الاتصال به . . لذلك كتبت خطابا شديدا للهجة الى النائب العام في شأن هذا الاهمال ، وتركنى بدون ملابسي او حتى صابونة لاغتسل . . وقد سبب لى النوم بالبدلة التهابا شديدا في فخذى جعلنى « أهرش » كما لو كنت « أجرب » .

٢١ - يناير ١٩٤٦

**« يظهر ان خطابى للنائب العام احدث اثرا ، فقد احضر لى مأمور السجن**  
ملابسى ، وكذا احضر الصابون . .

**لا اريد ان افكر فاننى اشعر بأسئلة عديدة تؤرقنى ولا اجد لها جوابا فان**  
هيكمان يتغير في كل لحظة كما يبدو لى بشكل جاف لا أدري له تعليلا .

**الفسحة في السجن معدومة ، واكاد اقضى الأربع والعشرين ساعة في الغرفة ، وهى مظلمة وشديدة الرطوبة لانها في الدور الاول على سطح الأرض . . ولما طلبت تفسير ذلك من هيكلان هز رأسه ولم يجب ! »**

**٢٢ يناير ١٩٤٦ :**

**أصبحت الحالة لا تطاق - فلم يسمح لى الضابط النوبتجى اليوم بالتوجه الى دورة المياه في الصباح كالمعتاد وعبثا حاولت التفاهم معه ، ولم ينقذ الموقف الا نزول هيكلان من منزله فسمح لى بأن اقضى حاجتى واتوضأ . . !**

**وقد كتبت للنائب العام مرة ثانية اعلمه بهذه المعاملة الشاذة ، فطلبنى وكيل النيابة عند الظهر وأثبت شكواى ، وخاصة فيما يختص بالسماح لى بالقراءة ولكنه ، سامحه الله لم يسمح لى بشيء حتى ولا بالمصحف الشريف .**

**٢٧ يناير ١٩٤٦ :**

**خرجت اليوم للفسحة فقابلنى شاب اخبرنى انه صحفى معتقل على ذمة قضية صحفية وأخذ يحدثنى عن قضيته ثم تدرج الى التحدث عن السياسة والانجليز والذين يتعاونون معهم وكيف أن الكفاح الحق يجب أن يتجه أولا الى القضاء على هذه الفئة من المصريين لانها طابور خامس يكمن في ظهر البلد . . الخ وكنت طوال الوقت أقوم بدور المستمع ثم سكت « الصحفى » قليلا وعاد يخبرنى أن الغرفة التى أسكنها وهى رقم ٦ كان يسكنها فى وقت من الأوقات شفيق منصور الذى أعدم فى قضية اغتيال السردار وكيف تمكن البوليس والنيابة من أخذ الاعترافات منه ، فقال انهم لهم يكونوا يسمحون له بالنوم ، ثم يأخذونه فى ساعة الفجرية وهى ساعة « النوم الحلوة » فى عربة حنطور ويمشون بها على النيل ويأمرون شفيق منصور بالوقوف طول الوقت ، حتى اذا أخذته سنة النوم أيقظته أسنان سناكى المرافقين له ، وبذلك وطرق أخرى « لم يوضحها » تحطمت أعصاب المتهم وأدلى باعترافه . . وعاد الصحفى الى السكوت فترة أخرى وهو ناظر الى فى اشفاق ثم قال لى أنه علم من أحد العساكر السجنائين أن الغرفة رقم ٢ « وهى مقفلة دائما ويسدل خلف بابها ستار سميك بخلاف جميع غرف السجن ، تحوى سرا غريبا ، وهو أن بها آلات وأجهزة تتركب على الجهاز التنفسى للانسان وعلى رأسه ليصبح فى غيبوبة ، يدلى فيها بكل ما فى قلبه من أسرار يحرس على اخفائها وهو فى حالته الطبيعية ! ولاحظ صاحبنا اننى لا أتكلم مطلقا واكتفى بأن اظهر له**

علامات عجبى من آن لآخر ، فسألنى لماذا لا أتكلّم وأخبره بالحقيقة علّه يتمكن من مساعدتى قانونياً ، فقلت له بهدوء « أنت بتمسك كام ساعة نوبتجية » ، فرد على الفور بدون تفكير : « ١٢ ساعة » ثم احمر وجهه وأدرك خطاه فقام فى الحال وتركنى . . وحضر الى السجن يعنفنى لاننى تأخرت فى الطابور ويأمرنى بالذهاب الى غرفتى فقمّت وأنا أضحك فى كى .

٣٠ يناير ١٩٤٦ :

حدث فى الساعة الثالثة من صباح اليوم مشهد مسرحى رائع ! فقد استيقظت فى الساعة الثانية صباحاً على صرير فتح القفل ودفع المزالج بشدة للخلف ثم دخل الضابط الجزار وطلب الى أن البس لأننى مطلوب للتحقيق ، فقمّت من تحت البطاطين على السرير لانتظر ما يقرب من ساعة فى جو هو الثلج تماماً ، ثم عاد الجزار وقادنى الى الطريقة الخارجية حيث وجدت ثلاثة شبان ينتفضون من شدة البرد مثلى ، وكان أول أثر أنطبع فى ذهنى عند رؤيتهم انهم طلاب فى الابتدائى أو على الأكثر فى أوائل الثانوى - وأمرت أن أقف مع هؤلاء الأولاد ولكن بعيداً قليلاً ، بحيث وقف الجزار وتوفيق السعيد بينى وبينهم وظللنا صامتين فترة ولدت فى نفسى ، بالاشتراك مع سكون الليل وبرد الساعة الشديد رهبة هى مزيد من الخوف والقلق ، قلنا شديداً . . وأردت أن أحول فكرى عن هذا القلق فتوجهت بالحديث الى توفيق السعيد أسأله عن أخيه وهو زميل لى بالجيش ولكنّه رد بخشونة طالبا الى السكوت لأن « البك وكيل النيابة » فى الطريق فزادت هذه المعاملة من اضطرابى ومضت فترة قد تكون قصيرة ولكن خيل الى أنها أيام ثم خرج الينا وكيل النيابة ونحن فى موقفنا هذا ، ورأيت أول ما رأيته يزيع ستارة الغرفة رقم ٢ الخضراء ويقف قليلاً حيث انعكس عليه ضوء الغرفة ثم تقدم الينا فى خطوات ثقيلة وبدأ بالثلاثة الصغار فتفرس فى وجوههم ، ثم أتى الى فتفرس فى وجهى وفى لهجة عميقة سألنا من منكم يعرف الآخر ؟ فتعرف أحد الشبان الثلاثة على الاثنين الباقيين وهو يشتفض ، ولم يتعرف على أحد ، ثم كرر هذا الأمر ثانية مشيراً الى بشكل ذكرنى « بأبى حججاج » وهو يمثل رجل الساعة فى برنتانيا ! ولكن لم يتعرف على أحد فأمر باعادتى الى غرفتى بحيث لم اتم الى الصباح .

٣١ يناير ١٩٤٦ :

آمنت بالله . نار الحاكم العسكرى ، ولا جنة النيابة . تكرر نفس المشهد التمثيلى فى الساعات الأولى من صباح اليوم ولكن بثلاثة وجوه

جديدة ، بدت أشعر بتعب وارتباك عصبى شديدين لذلك أرسلت للنائب العام تلغرافا استنجد به وأطلب مقابلته بحضور محامى .

٢ فبراير ١٩٤٦ :

استدعانى اليوم وكيل النيابة ظهرا وكان بيده التلغراف وحقق معى بشأنه فرفضت الادلاء بسبب ارساله الا بحضور المحامى ، سواء أمام النائب العام أو أمام المحقق ، ولما أعلمنى باستحالة ذلك لسرية التحقيق أجلت الادلاء بما أريد الى فرصة أخرى .

٤ فبراير ١٩٤٦ :

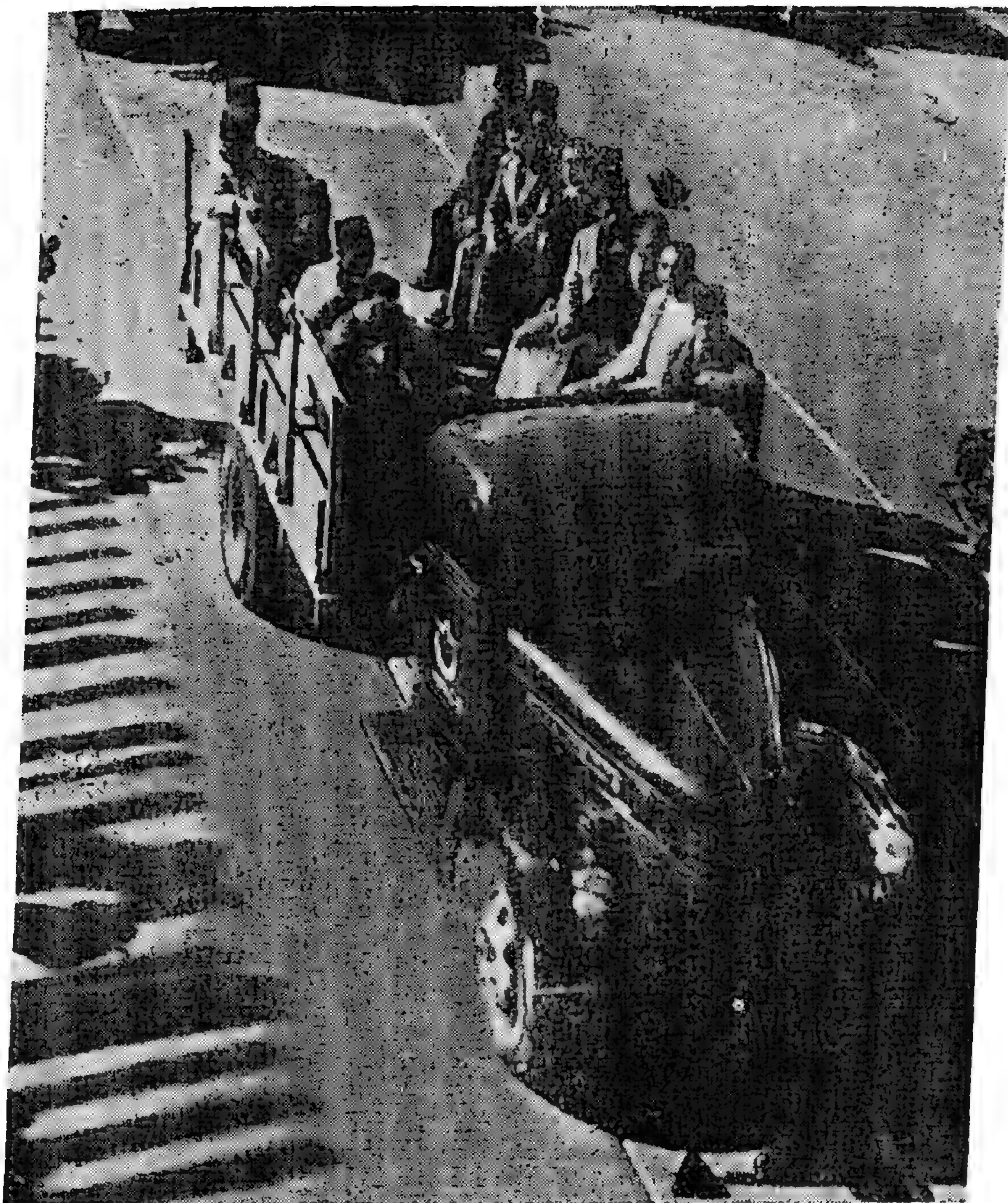
ليلى الهندية تحب السجن رقم ١٩ ، هذه هى العبارة التى يرددها السجن كله قالتها لى سنية الفراشة والسجانة والعسكرى السجن ، بل أكثر من هذا تقدمت ليلى للمأمور بطلب اعطاء المسجون رقم ١٩ فسحة أطول لى تتمتع بالتحديث اليه ومناجاته ، وقد دفعنى الفضول لرؤية هذا ( الحبوب ) وبكل عناء تمكنت من ان اراه لمدة نصف دقيقة على الأكثر فوجدته يستحق اعجاب ليلى فعلا اذ كان شابا أشقر ذا أنف روماني وشعره أصفر . وتقاطيع متناسقة فى رجولة وقد علمت فيما بعد أنه يدعى محمد ابراهيم كامل .

٥ فبراير ١٩٤٦ :

تحسنت معاملتى نسبيا ، واتضح رسميا ان صاحبنا « الصحفى » اياه لم يكن سوى أحد أعوان البوليس السياسى أو أحد « العملاء المفررين » بالتعبير الفنى ، وكان يتحاشى مقابلتى عند خروجى للفسحة الأسيفة وهى عشر دقائق طول اليوم زادت عشرا أخرى ، وسمح لى بقراءة المقطم والأهرام والمصور ، ولكن لم يسمح لى بالكتب ولا باستحضار أكل من الخارج ، فى حين أنهم يصرحون لباقى المتهمين بكل شيء .

٨ فبراير ١٩٤٦ :

حدث ان خرجت من غرفتى الى دورة المياه ظهرا ، فوجدت العسكرى المراساة يدخل الغرفة رقم ٢ ومعه لفة كتاب وكفته اخترقت رائحتها احشائى ولما سألت قيل لى ان المتهم الأول فى هذه الغرفة هو وستة آخرون ، وانهم يأكلون ما يشاءون . فثرت ولم ادخل الغرفة الا عندما حضر المأمور - وكان قد تعيين مأمور مصرى فى هذه الفترة - فتكلمت معه بغلظة هى رد فعل الجوع كان من نتيجتها ان سمح لى بعد جهد بأكلة من الشيمى على حسابى ولا أزال أحس بحلاوة هذه الأكلة الى الآن .



المتهمون في قضية الاغتيالات السياسية ، اثناء نقلهم من السجن الى دار الحكمة في  
سيارة لورى . وقد اُشير الى السادات بعلامة x

١٤ فبراير ١٩٤٦ :

ليس في الامكان ابداع مما كان فقد استيقظت اليوم على صوت حنون  
يفنى كليوباترة وآهاتها .. انها ليلي في الغرفة المجاورة . لقد امتزجت  
البراءة مع رقة الانوثة في اخراج هذا النغم الساحر حتى خيل الى انه ليس  
صوت بشر .

اننى أعشق الموسيقى بكل جوارحي ، واكثر من ذلك فهى تضى على  
الجو الرهيب لونا خفيفا طلبا من الجمال الذى يرتفع بالنفس الى آفاق  
الروح فينسى الانسان الزمان والمكان والاسماء .  
استغفرك اللهم واحمدك حتى ترضى .

١٧ فبراير ١٩٤٦ :

طلعت علينا جريدة المقطم وفيها خبر نقل كيلرن من مصر ولما كنت أبغض  
هذا المخلوق الذى أدمى كرامة مصر كلها فقد صممت على ان احتفل بهذه  
المناسبة بقدر ما اتمكن وأرسلت في شراء ستة جاتوه باسم المسجونة ليلي  
الهندية ، ووزعتها على ليلي والسجانات والسجان ، والفراشة ، واستبقيت  
لنفسى ثلاث قطع احتفل بأكلها على فنجان شاى المساء ، وقد استمتعت  
بأكلها ايما استمتاع ، خاصة وأن الممازيم تركوها لى من النوع الذسم ،  
الملوء بالكريمة . وفي نحو الساعة الثانية صباحا استيقظت على مفص  
واسهال مروع واتضح لى أن الجاتوه كان تالفنا وقد جىء به من دكان فى  
شارع محمد على .

اننى اقرر لوجه الحقيقة أن بغضى لكيلرن قد تحول الى حقد دفين منذ  
هذه الليلة .

وفي صفحات أخرى من مذكرات أنور السادات التى نشرها المصور كتب  
يقول عن الحياة فى سجن مصر « قرة ميدان » .

٣٠ يونيو ١٩٤٦ :

« لقد مضى على منذ نقلت الى هذا السجن أربعة أشهر كاملة خلتها  
بشدة ما اكتنفتنى خلالها من ظلام - أطول من أربعة أعوام .

وطالما حاولت خلال تلك الفترة أن أسطر شيئا ، لعلى أنفس بذلك عن  
صدرى ما يخيم عليه من الكآبة والجمود ، ولكن هيهات لى أن أجد القلم فان  
الاقلام هنا محظور وجودها وغرفتى وثيابى يفتشان بانتظام ودقة مرتين

يوميا وأن وجد القلم فلا يوجد الورق ، وحيازتى لورقة بيضاء جريمة اعاقب عليها واذا اراد الله لى أن أجمع بين ورقة وقلم واحتفظ بهما بمنحاه من التفتيش انتظارا ، كنت بذلك أغالط نفسى فالزنزانة التى تحتوينى مصممة بحيث لا ينفذ اليها النور الا من قرب السقف يسمح لضوء النهار فقط أن يغازل الغرفة أما فى الليل فيجب أن تقترن الوحدة بالظلام .

**لا سبيل الى الكتابة اذن ولا سبيل ايضا الى القراءة فقد تعبت من استحضار كتب أو قراءة صحف وأصبحت - فى القرن العشرين - أعيش عيشة حيوانية بحتة ، فى قفص من الحجر ، طوله ثلاث خطوات وعرضه خطوتان طيلة الأربع والعشرين ساعة لا يقطعها الا صرير مفتاح الحارس عندما يفتح باب القفص ليقذف لى بالأكل ثم يعيد القفل ثانية وهكذا .**

**ولماذا ؟ لأنه يراد أن اقضى تلك الفترة القلقة فى سجن الأجانب على نحو من الفرع والرهبة ، ثم تتلوها هذه الحصاة فى سجن مصر فى ظلمة واجدار ووحدة ، أن شر ما يصاب به انسان ذو مثل عليا هو الانحطاط العقلى بالقراءة والاطلاع ألزم للفرد من الطعام فى هذا العالم الذى اتصل قاصيه بدانية ، ولكنهم فى النهاية - سامحهم الله - لا يؤمنون بذلك فيما يظهر بدليل أنهم أمروا بأن تطبق علينا شئ كرية يسمى لائحة السجون ذلك الأثر البربرى من آثار الاحتلال البغيض .**

**ولقد حاولت جاهدا خلال هذه الفترة أن احتفظ بشئ من معنوياتى بعد أن نفذت كل أمل فى الانصاف والعدالة بل لا أكون مغاليا اذا اعترفت لنفسى صراحة بأنى كدت أن أفقد توازنى وأن أشك فى كثير من القيم ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده فقد اراد لى ولباقى المتهمين فى يوم من أيام شهر يونيو ١٩٤٦ أن تزاح هذه الغمة عن صدورنا فصدر أمر باختلاطنا أثناء النهار ، وركب الكهرباء فى الزنزانة ، فأضيئت ليلا وسمح لنا بقراءة الكتب والصحف وبالأقلام والورق ، وهكذا بدأت الحياة تدب فى نفوسنا ، من جديد ، وبدأت أفبق من ذلك الكابوس وكأنما أشرقت علينا الشمس بعد طول الظلام وطلع علينا أمل منعش بعد مآسى مفجع ، ولا غرو فهى حياة جديدة حتى ولو كانت داخل القضبان .**

**١٥ يونيو ١٩٤٦ :**

**استدعانى اليوم ضابط العنبر ، لى يسلمنى أدوية وردت لى من الخارج وقد سمح لى بالجلوس نظرا للزمالة السابقة ، أخذنا نتجاذب اطراف الحديث وفجأة سمعت عويلا ، وصراخا على الباب الخارجى للسجن ، ولما**

استفهمت قال لى فى بساطة أن مسجوننا توفى وأن أهله فى انتظار تسلمه وبعد فترة وجيزة خرجوا بالجثة من باب الوسط الذى فى مواجهتنا وقد تملكتنى رهبة لجمال الموت تشردت برهة لافيق على زغاريد وغنساء من ناحية سجن النساء يا الهى كم فى هذا من تناقضات تهز المشاعر هذا ، نظرت الى الضابط فى استفهام مرة أخرى ، ويظهر أنه لاحظ ما انتابنى فضحك قائلاً : انها سنية الغسالة لابد أن تكون وضعت مولوداً وهذه زغاريد زميلاتنا فى المستشفى يحينها التحية المعتادة لمثل هذه المناسبة ، تفضل أنت لائنى سأذهب لأثبت المولود فى الايراد وأحذف الميت فى الرحيل ، عدت الى غرفتى بانفعالات مشوشة ولكن ليست هذه هى سنة الحياة ، ايراد وترحيل .

٢٢ يوليو ١٩٤٦ :

افزعنا محجوب انس فى طابور بعد الظهر بصرخة مكتومة جعلتنا نسرع نحوه لنرى الخبر فأشار وهو فاغرفاه الى شبك الدور الثانى حيث كانت تجلس حورية آية فى الجمال ، دهشنا جميعاً لهذه المفاجأة ، ودهشنا أكثر لأن مثل هذا الجمال يكون نزيلاً لزنزانة وبالسؤال اتضح انها نبوية شاهين النشالة الغانية التى حيرت رواد شبرا وأغنياء الحرب ويظهر أن صاحبنا محجوب وهو شاعر مطبوع - وقع فى شراكها - فقد طالعنا صباح اليوم بقصيدة عصماء فى التشبيب بنبوة وتمجيد فن النشل قال فى مطلعها :

انى أرى نبوى آية صنعة      فى الخلق من بداية الأزمان  
وجه يضىء بنور صبح فائن      ويدان تنشل مهجة الأبدان

٢٥ يوليو ١٩٤٦ :

حياتنا تحمل الآن طابع الاستقرار والأمن الا من المناقشات بعد قراءة الصحف ، ان أهم ما يشغلنا فى الوقت الحاضر هو المفاوضات كثيرون منا يتنبا بنشلها وآخرون يعترضون على مبدأ المفاوضة فى حد ذاته لنيل حقوق البلاد ، لذلك قررنا عقد مؤتمر لمناقشة هذه المشكلة وان تبطل المناقشات حتى ينعقد المؤتمر .

٣١ يوليو ١٩٤٦ :

حدث اليوم عندما كنت عائداً من طابور الصباح أن مررت فى طريقى الى العنبر أمام المطبخ وإذا بأحد المساجين يخرج مهرولاً الى ويمسك بالبيجاما وهو يبكى ، وقفت فى مكاني ، الا أننى أدركت أن وجهة مألوف لدى ولكننى لا أذكره . أخذت أهديء من زوعه وأسأله ما يريد ، فذكرنى بنفسه واتضح

انه ابراهيم رضوان الذى كان جنديا وسائقا لسيارتى بالجيش واخذ  
يرجونى ان اتوسط له لدى الضابط النوبتجى . ( مصمما على اننى ما زلت  
ضابطا ) لانه يخشى عقابا معيننا وقد اتضح لى فيما بعد ان سبب خوفه شكوى  
الجاويزش بانه يسرق اللحم فى ( غيبته ) وكذلك الفراخ ، والبصل لبيعها  
للمساجين .

١٦ اغسطس ١٩٤٦ :

انعقد مؤتمر المفاوضات امس واليوم وهذه صورة سريعة لبعض ما دار  
فى الجلستين ، وهو ان يكون مطبوعا بطابع الشباب والاندفاع الا انه فى  
اعتقادى صورة لما يعمتل فى صدر كل شاب مصرى اليوم هى ان الشباب فقد  
الى الابد فى الحزبية وقادتها وكل محترفى السياسة .

بدات الجلسة الاولى عندما أعلن الرئيس وهو اصفر الأعضاء سنا  
مصطفى حبيشه افتتاح الجلسة والموافقة على ان المناقشة حرة فى القضية  
المصرية ينتهى بقرار تبطل بعده المناقشات فى مسألة المفاوضات فوافق  
الجميع .

مدحت فخرى : اطلب وقف الجلسة حدادا على الشهداء منذ مذبحه  
الاسكندرية الى دنشواى الى ثورة ١٩١٩ الى شهداء مارس الماضى ووافق  
الأعضاء ثم عادت الجلسة للانعقاد .

حسين توفيق : بعدما استعرض تاريخ الحركة القومية منذ القرصنة  
البريطانية سنة ١٨٨٢ الى الآن قال ما معناه : ويقىنى يا اخوانى اننا نجتاز  
الآن فترة كالتى اجتازتها تركيا فى اعقاب الحرب الاولى فالتشابه بيننا شديد  
من حيث الانحلال وضعف الروح المعنوية وما جرتة علينا الحياة الحزبية من  
انقسام جعل هم كل زعيم سياسى ، هو الفوز لشخصه هو ولحاسبيه باكبر  
الغنى ، وترك ما دون ذلك حتى ولو كان استقلال البلاد وكرامتها وانكم لترون  
ان الدستور كان اكبر نكبة منيت بها البلاد بعد الاحتلال فقد شغلونا عن  
الكفاح فى سبيل استقلالنا بالكفاح فى سبيل كراسى الحكم والتعصب فتفرقنا  
شيعا وجعل كل منا يهدم الآخر بكل الطرق ، شريفة او غير شريفة حتى  
وصلنا الى هذا الحال وابلغ مثل على فشل الأحزاب والسياسة فى مصر هو  
حادث ٤ فبراير .

وسيم خالد : ( بعد ما استعرض كيف استقلت ايرلندا والتشابه  
الشديد بين حالتها وحالنا قال ما معناه ) لا حل لقضيتنا الا بحمل الشعب

كله للسلاح فالشعب الذى لا يعرف كيف يحارب لا يستحق الاستقلال لذلك  
فانا ارى ان تتحول مصر كلها الى ترسانة وميدان وبهذا وحده سناخذ  
استقلالنا ومن حركة ايرلندا يجب ان نفهم ان الاستقلال حتى يؤخذ  
ولا يعطى .

سيد خميس : ( بعد فذلكة طويلة فى تاريخ الثورات الاستقلالية بوصفه  
طالباً فى قسم التاريخ بكلية الآداب قال ما معناه ) .

اننى ساكافح بعد خروجى من السجن بسلاحى الخاص فى سبيل الوطن  
وهذا السلاح هو سلاح العصر الحديث البتار هو العلم ( صيحات استنكار  
وصفير وهجوم شديد عليه ) .

الرئيس : لكل عضو الحق فى ان يقول ما يشاء ، فاتركوه لأن هذا جهده .  
محمود مراد : ( فى انفعال ) ارجو اخذ قرار بان الوطن برىء من كل كفاح  
من نوع كفاح سيد خميس .

#### موافقة اجماعية :

وبعد هذا ادلى الباقون بأرائهم وهى لا تختلف كثيرا عما تقدم ثم وقفت  
فى ختام المناقشات وقلت :

اننى أشكر وكيل النيابة الذى جمعنا وما كنا لنجتمع او يعرف بعضنا  
بعضا ، لولا عبقريته وخياله الفذ ، واننى أشارككم فى أن الحزبية قد فشلت  
فى بلادنا فشلا ذريعا وأن السياسة فى بلادنا من نوع عاصر الاحتلال واشرب  
فى قلبه الخوف والاستكانة ، وقد استغل الانجليز ذلك ابشع استغلال .

ورأينا أخيرا ذلك النصاب العجوز تشرشل يتكلم فى مجلسهم وكأن  
وطننا أرث آل اليه من جده الارل المحترم ورأيت من قبل ذلك المخلوق  
الوقح كيلرن يعجب حين أبلغه النقراشى مذكرة الجلاء ووحددة وادى النيل ،  
ظنا منه أن النقراشى لا بد أن يكون قد جن ليطالب بهذا .

ان المسئول عن الهوان الصارخ وهذا الاذلال الميت هو ذلك الجيل  
المتخاذل الذى لن يستطيع أن يموه طويلا فقد كشفه الشعب وفضحته  
الحوادث .

يجب أن يتنحى هذا الجيل فان من المستحيل أن تسير عقارب الساعة  
الى الوراء ، وانتهت المناقشة بالقرار الآتى :

على الشباب وحده أن يعد نفسه ويتقدم للموت فذلك خير من أن يحيا  
حياة ذليلة .

٢٠ أغسطس ٤٦ :

عاد إلينا الهدوء : حدث أمس أن اشتبك محجوب ووسيم في مناقشة  
حادثة وذهبت لاستطلع الخبر فعلمت أن الاثنين وهما رئيسا تحرير الجريدتين  
اللتين اعتزمتنا اصداارهما داخل السجن ، يتشاجران على استخدام محمود  
الجوهري ، وهو الرسام الوحيد وبعد تدخل منا اتفقنا على أن يستخدم كل  
منهما الجوهري ، أحدهما قبل الظهر والآخر بعده وأقسم الجوهري يمينا  
بعدم اذاعة أسرار أى مجلة للآخرى ، أو للقراء وكفى الله المؤمنين شر القتال .

١٠ سبتمبر ١٩٤٦ :

الحياة رتيبة والجو مسيطر عليه هدوء بديع . . الجميع منصرفون الى  
القراءة وقد استحضرتنا مجموعة كتب وروايات باللغات العربية والانجليزية  
والفرنسية واستحضرت مجلدا لمجموعة كتب بالألمانية فأنا أعشقها .

اننى أميل الى قراءة النوع الغرامى من الروايات فان لها تأثيرا لطيفا  
على أعصابى هنا ، فضلا عن أنها تحليل للحياة ولوجه شيق من أعظم وجوها  
وهو الحب :

يقول الألمان فى مثل من أمثلتهم : **أن نحب وان نحب** فهي أعظم نعمة  
فى الوجود .

أى والله كم أنا فى حاجة لحب عظيم يملأ نفسى ويغذى قلبى : وبعد أليس  
الحب فى مختلف صورته هو أسمى عواطف الوجود .

١٥ أكتوبر ١٩٤٦ :

انتهت جلسات الاحالة وصدر الحكم باحالتنا الى محكمة الجنايات  
لدور نوفمبر المقبل .

٢٠ أكتوبر ١٩٤٦ :

دعا وسيم ومحجوب الى حفل لمناسبة قرب صدور الجريدتين واشترطا  
للاشتراك فى الحفل والتمتع بالتورتات الفاخرة والحلوى والشاى أن يكتب  
من يريد الاشتراك مقالا أو قصيدة يقدمها واحتججنا على هذا الاستغلال  
بدون جدوى ، ولما كنت لا أحتمل أن تفوتنى هذه الفرصة فقد جلست  
استوحى شياطين الشعر وكتبت قصيدة بعد عرق وفيها :

سلونى أجبكم ان قد مليحة      لاطيب عندى من طعام ابن خالد  
فوالله مالى للطعام شهية      وقلبى على الخلان يرغى ويزبد  
وطعام وسيم خالد ، كان ولا يزال عروس يومنا .

٢٣ أكتوبر ١٩٤٦ :

صدرت اليوم بعد طول شوق وانتظار مجلة « الهنكرة والمنكرة » ،  
ورئيس تحريرها وسيم خالد وهى مجلة فكاهية وتحوى مواضع شسيقة  
وقفشات وصورا كاريكاتيرية لطيفة وقد هاجمنى وسيم بالكتابة والكاريكاتير  
٢٦ أكتوبر ١٩٤٦ :

صدرت مجلة « ذات التاج الأحمر » وهى آية فى الطبع والتبويب  
( التلويين ) ولم أنجح من هجومها وقد احتفظت بالعدد الأول منها .

٢٠ نوفمبر ١٩٤٦ :

أحمد الله فقد بدأت علاقتنا تتحول الى صداقة عميقة بعد أن مرت فترة  
التهيب والكلفة وان أكبر الفضل فى ذلك يرجع الى الحملات الصحفية اللطيفة  
ولو أن معيشتنا رتيبة الا أنها شيقة على أية حال .

٢٥ ديسمبر ١٩٤٦ :

انه لغنى ذلك الذى يرى الحياة اكتشافا مستمرا .

اليوم هو يوم عيد ميلادى لا أدرى لماذا تداعبنى خواطرى وبها ميل  
فى ابتهاج ونشوة ، فمنذ ثمانية وعشرين عاما خلت وفى مثل هذا اليوم ، كان  
مولدى الساذج ، فى تلك القرية الهادئة بالمنوفية .

سأذكر دائما ذلك اليوم ، وسأذكر أيضا عشرينى من الفلاحين الكادحين  
فى بساطة ووداعة فهذه الذكرى ترفعنى فوق لؤم المدينة وخداعها ومظاهرها  
المتكلفة وأهلها التافهين .

سأذكر دائما بيئتى القروية الساذجة حيث تمتلىء النفوس بالایمان  
بالله ، وحيث يرجعون كل شىء الى الله ، فهناك تعلمت أن الله حى فى كل  
شىء ، وأن العبرة بنقاء السريرة قبل العلانية ، سأكر محصلول الثمانية  
والعشرين عاما ، الماضية بفخر واعزاز وسأسير مرفوع الرأس غير خاش أن  
يساء فهمى ، أو يؤول قصدى .

اللهم حمدا وشكرا فأنت وحدك القوى المكين .

وفى حلقة جديدة من مذكرات أنور السادات تحت عنوان : اشترينا  
محررا بأربع سجائر كتب السادات ، وهذه الحلقة تكاد مخصصة لصحافة  
السجن .

أول يوليو ١٩٤٦ :

اجتمعنا اليوم نحن المتهمين في قضية أمين عثمان لأول مرة للتعارف وقد كان يسود الجو ريبة ، وشك شديدان وكان جلنا لا يعرف الآخرين فقد كنت مثلاً لا أعرف منهم سوى واحد فقط هو « عمر » ، إلا أن سرد أهوال سجن الأجانب قرب من نفوسنا على الفور فاقترحت أن نفكر في كيفية النهوض بحالتنا وجعل حياتنا هنا شيئاً محتملاً بقدر الامكان .

٢ يوليو ١٩٤٦ :

تقابلنا اليوم ثانية وناقشنا الحال وانهينا الى القرارات الآتية :  
— يصير توزيع جميع الأطايب ( الحلويات وما شابهها ) التي تأتي لأحد المتهمين على الجميع .

— على أولاد الناس الطيبين الذين يأتيهم طعام من منازلهم أن يشركوا أولئك الذين يأتيهم طعام المتعهد في الأكل معهم ، لأن طعام المتعهد رديء وليس فيه التشويق الكافي . اذ أن الأكل هو المتعة الرئيسية أثناء النهار .

— التفاهم مع ادارة السجن للسماح لنا بشطرنج وكوتشيينة وكذلك بالتدخين .

— اصدار مجلتين أسبوعيتين يتضمنان الحوادث العامة والتعليق عليها وتقد المتهمين أنفسهم والتعليق على ما يدور من حوادث في السجن هذا بخلاف أى مواد أخرى يتفنن في اضافتها وابتكارها رئيسا تحرير المجلتين وقد عهدنا الى هيئة منا أن تتولى تنفيذ هذه القرارات .

١٠ يوليو ١٩٤٦ :

وما أجمل الحركة بعد السكون . المكان هنا يطن كأنه خلية نحل فبينما أخذ المتهمون في استحضار الكتب والمؤلفات والروايات نجد رئيسى تحرير المجلتين المزمع اصدارهما وهما « وسيم خالد » و « محجوب الجابرى » يتقدمان خطوات كبيرة في الاستعداد وقد أخذ كل منهما يتفنن في اختيار الأقلام المونة والورق ، وقد سرت اشاعة أمس أن المقالة الجيدة أو القصيدة الموزونة سيكون ثمنها سيجارة .

ولا شك أن ضخامة التمويل هذه تبشر بانتاج رائع ، فالسيجارة هنا اندر من الذهب .

١٧ يوليو ١٩٤٦ :

القافلة تسير ولا زالت الاستعدادات تجري لإخراج الجريدتين وقد حدث أمس أن فوجئنا بصراع شديد صادر من « غرفة الجلوس » رقم ٧ فاتجهنا إليها جميعا حيث وجدنا وسيم خالد ومحجوب الجابري مشتبهين في عراك عنيف من أجل « محرر » هو « عمر أبو علي » ، كل يريد أن يحتكر مقالاته وانتاجه فاتفقنا على حل المشكل بعمل مزايده على المحرر بالسجائر وكان وسيم هو الرابع ، لأنه اشترى المحرر بأربع سجائر وكفى الله المؤمنين شر القتال .

أغسطس ١٩٤٦ :

المجلة في خطر لأن الضابط النوبتجي صادر دسيسة اقلام ملونة كانت مستوردة في الزيارة في الوقت الذي تمكن فيه وسيم من استحضار اقلامه وقد توترت العلاقات بين هيئتي تحرير المجلتين .

أغسطس ١٩٤٦ :

اللهم انقذنا من الصحافة والصحفيين أصبحنا ولاهم لنا الا فض اشكال الجريدتين ويظهر أن حمى السبق الصحفي ستفسد علينا معيشتنا .

حدث أمس أن استحضر محجوب ومدحت ورقا من نوع فاخر لهذه المجلة وحفظوه لدى مدحت فما كان من وسيم وعصابتة الا أن انتهزوا فرصة وجود مدحت في دورة المياه وسرقوا الورق ، وبعض المسودات وكانت « وقعة سودة » لولا توسطنا نحن أولاد الحلال وقد ساوم وسيم على اخراج مصطفى حبيشة من تحرير المجلة فأخرج وأعيدت الأوراق والمسودات .

أغسطس ١٩٤٦ :

استيقظنا اليوم لنرى في غرفة كل منا اعلانا صادرا من تحرير مجلة « الهنكرة والمنكرة » . وهو الاسم الذي اختاره وسيم خالد لمجلته تحوى اقلدع الشتائم ويتهم محرري الجريدة الأخرى بأنهم مأجورون ، يتقابلون في ادارة السجن وأن محجوب شوهده مع الضابط النوبتجي في خلوة بينما وسيم ينحدر من ذرية خالد بن الوليد العربي القح وفي نهاية الاعلان يتوعد وسيم محرري المجلة المنافسة . اللهم الطف بنا من هذا الجحيم .

سبتمبر ١٩٤٦ :

### قاتل الله البروباجندا :

اليوم نظمت هيئة تحرير المجلة موكبا مر في طرق السجن يتقدمه محجوب ومن خلفه مدحت يعزف على مندولين مصنوع من « أستك » الكلسونات ومشدود على علبة فواكه فارغة وسعيد يحمل طيلة مصنوعة من ورق مشدود على صحن المياه المنصرف لنا .

وسار الموكب والمسجونون يصفقون ويهللون الى أن وقعت الطامة وجاء ضابط السجن ، على هذا الضجيج ، وكان نصيبنا أن أقفلت علينا الغرف طيلة اليوم وهددونا بقفله طيلة الأربع والعشرين ساعة ان عدنا .

الا قاتل الله البروباجندا .

سبتمبر ١٩٤٦ :

دعانا اليوم مدحت الى وليمة دسمة لمناسبة قرب صدور المجلة وانتهز هذه الفرصة فوزع على كل منا سيجارة هدية منها وألقى خطبة طويلة في فوائد الصحافة الحرة وكيف أن المجلة « هي جريدة كل مصرى » واختتمت الحفلة بزلج لمحجوب كله تشويق للمجلة قال فيه :

**يا عواذل موتوا من ناركهم دى ذات التاج طالعمة لكم**

أكتوبر ١٩٤٦ :

السكون ثانية والهدوء العميق ، هيئة تحرير المجلة لا ينزلون طابور الصباح ولكنهم مجتمعون بصفة مستمرة طوال اليوم المسودات تحرق والاقلام يعاد بريها اكثر من مرتين .

ترفض هيئة التحرير الاشتراك معنا فى الأكل أو المناقشات وترتفع فى الجو مئات من علامات الاستفهام لا شك أن هذا ايدان بجولة شىء عظيم اننا نرتقب بشوق ولهفة .

طلع الصبح ، وطلعت علينا المجلة يا الهى ما أجمل أن يشرق النور فيبيد ظلام الانتظار ولهفة الشسوق ها هي مجلتنا بين يدي وسأحتفظ بها تذكارا لهذه الفترة ولعلى أهدىها لقومى فى يوم من الأيام .

وكانت مجلة ذات « التاج الأحمر » عن جماعة الاغتيال السياسى وصاحب امتيازها سعيد توفيق ومدير الادارة مدحت فخرى رئيس التحرير محجوب الجابرى .

وكان العدد الأول يحمل تاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٤٦ ومن العدد الأول  
اقتطفنا تلك الفقرات :

**الفقرة الأولى :** موال « يا غلبى أنا » وقد جاء فيه :

**الأولة بقتل أمين عثمان تهمونى**

**والثانية لبطح مصطفى النحاس سجنونى**

**والثالثة ع الاتفاق الجنائى لامونى**

الأولة بقتل أمين عثمان تهمونى وأنا مظلوم ليه تشنقونى .  
والثانية ببطح مصطفى النحاس سجنونى وليه ياقوم تجنونى  
والثالثة ع الاتفاق الجنائى لامونى كفاية هموم وسيبونى  
والفقرة التالية أشبه بالبرامج الاذاعية ومن بينها :

**الساعة ٥** حديث علمى للأستاذ القدير « محمود كريم » عن الأجناس  
الملونة .

**الساعة ٦** حديث الأطفال الأسبوعى للمربى الفاضل بابا انور .

**وهذه حلقة أخرى من يوميات انور السادات فى السجن :**

**وكانت تحت عنوان صندوق الدنيا فى محكمة الجنايات .**

**اول ديسمبر ١٩٤٧ :**

وأخيرا بدأ نظر القضية بعد عامين طويلين طفحا بالآلم ، ولكن الله لطيف  
وجميل اذ شاءت ارادته أن يحنو ويرحم فملأ نفسى بحلاوة الأمل وها هو  
الأمر ، قد أوشك أن يبين وها أنذا داخل القفسىبان فى العسرة رقم ٤  
أتحدث الى نفسى حديث المسافر الذى أوشكت رحلته على النهاية  
فهو تعب من طول الطريق ومن طول ما تحمل من مشيقاته وهو جزع من  
صدمة الوصول ، ورهبة اللقاء لأن نفسه قد اذابها الأمل وأحرقها الفراق .

**٢ ديسمبر ١٩٤٧ :**

**طالما اشتقت لرؤية أولئك السادة الذين يطلقون على أنفسهم زعماء**  
**وقد كانت فرصة جميلة تلك التى أتاحتها لى القضية لأراهم يؤدون الشهادة .**

**وكم طابت نفسى حينما تولى المحامون تشريحهم أمام منصة القضاء .**

كان يخیل الى انى أشاهد صندوق الدنيا يعرض السفارة عزيزة :  
ويونس الجمیل والفارس الغضبان .

وكان مصطفى النحاس باشا أول من طالعنا ، وهنا أقف قليلا وأعود  
بذاكرتى الى الوراء ، لكم احفظ له من ذكريات .

اذكر فى العاشرة من عمرى وكنت أقطن كوبرى القبة واذكر كيف كنا  
نجتمع نحن أولاد الحنة لنحيى الرئيس الجليل كل ليلة عند عودته من بيت  
الامة الى مصر الجديدة مارا بضاحيتنا واذكر جيدا كيف كانت تتملكنى  
الرغبة لهذا اللقاء العابر .

واذكره وأنا فى السادسة عشرة حينما عاد من أوروبا ولقبه ذو الرئاسة  
الثلاث وقصفت له المدافع وقرعت له الطبول وكانت هذه الطبول وتلك  
المدافع ، ايدانا بنهاية البداية اذ ولدت معاهدة ١٩٣٦ .

ثم تقفز بى الأيام فأذكره وأنا فى الثالثة والعشرين حاكما عسكريا تولى  
الحكم فى ٤ فبراير ١٩٤٢ وكانت هذه بداية النهاية .

ثم انتهى بى الأمر أن اراه أمس يقف فى ساحة القضاء المقدسة تكلم  
النحاس وأسهب فى الحديث واجتاز مواطن الحرج فى غموض شعيرنا به  
واسفنا له .

١٠ ديسمبر ١٩٤٧ :

الصور تتوالى فى صندوق الدنيا .

رايت حسين سرى باشا على شاشة الصندوق أحسن من يمثل  
«نفسه» الديك الرومى وانتفاخ الأوداج .

ورأينا هيكل باشا يشهد بما تفوه به كيلرن تعديا وتحديا .

ورأينا جافظ رمضان باشا يقول : أنا لا أسمع الا باذن واحدة ونصف ما  
أسمعه بها كلام فارغ وكانت حكمة .

ورأينا زكى على باشا يشهد شهادة القاضى الدقيق ويقرر الحقيقة فى  
قوة ولياقة .

ورأينا بهى الدين بركات باشا يتحدث فى السياسة حديث الجنتلمان  
المتزن فى غير جريية ، ثم انتقل الى الاقتيصاد فكان العالم الواثق من نفسه

وأقر بوضوح خراب البلاد على أيدي عصبة السياسيين وحليفهم .

وسمعنا ، وسمعنا :

سمعنا ، عجبنا والما وراينا على المشرحة أولئك الذين قادوا البلاد خلال  
ربع قرن أو يزيد فما تغير رأي المتواضع فيهم أبدا .

يا قومي يا مواطني : اعلموا أن السياسة فاشلة في بلادنا ، على وجه  
لا يصدق العقل يا قومي لن يغير الله ما بيننا حتى نغير ما بأنفسنا .

٢٠ فبراير ١٩٤٨ :

استخف بنا الطرب فنظمنا لأول مرة مهرجانا نفسنا فيه عن نفوسنا  
كربا كان حبسا مكتوما وكم يطيب لي أن أروى في هذه الصفحات وصفا  
لهذا المهرجان الهستيري ، لعل أتمتع بقراءته في الخارج في يوم من الأيام  
كان المهرجان سهرة في قصر « هارون الرشيد » واشتركنا جميعا في وصفه  
وتمثيله وإخراجه والاستمتاع به في آن واحد .  
وكان توزيع الأدوار كالآتي :

هارون الرشيد ( الخليفة )

السياف

القهرمانة وكبيرة القيان

كبير الحجاب

شهر زاد - الراقصة المغرية

اسحق الموصلي

أنور السادات

حسين توفيق

السيد خميس

سعيد توفيق

مدحت فخري

عمر أبو علي

أحمد وسيم

محمد كريم

محجوب

فتيات الكورس

بائع اللب

الخواجة ورئيس وفد الفرنجة

الجوهري

مراد

تبدأ السهرة بأن يشير الخليفة الى القهرمانة لتدير العزف والغناء فيرتفع  
صوتها هي وفتيات الكورس في توشيح جميل .

بالذى أسكر من خمر اللمأ كل مسجون أسيف وحيا  
والذى أجرى دموعى عندما أخرج والظلم سـوا

ويطرب الخليفة فيستعيد النغم مشنى وثلاث. ، ويطرب الحضور فيندفع  
الجميع فى جو كله طرب وحبور ثم يهدأ الجو ، ويشير الخليفة الى القهرمانة  
لتغنى أحدث ألحان الموصلى ، قائلا فى نشوة :

أطربينا يا قهرمانة وابعشى فى الجو أشجى الألحان  
ولتفن القيان وليحرق البخور فى أرجاء المكان

فتحنى القهرمانة أدبا وخضوعا وفى حنان ورقة يرتفع الغناء فيعم الأرجاء

جانا الخليفة جانا والسعد أهو ويانا  
فى مجلسه حيانا وبخمرته سقانا

وتأخذ القهرمانة فى ترديد النغم على مختلف الألحان والموصلى يهتز  
للاوزان فيأخذ الطرب بمجامع الخليفة فلا يتمالك من أن يندفع ويرد على  
القيان .

أنا جيت لكم والله يا أولاد  
أنا أحييكم قـوى يا ولاد  
أنا جيت لكم أنا جيت دا الاتهام (( الخيـط ))

ويرتفع فى الجو النشوة ويتميل الخليفة يمنة ويسرة ويعم السرور ويعبق  
البخور وهنا يدخل كبير الحجاب مستأذنا فى دخول وفد الفرنجة ليقدّم الهدايا  
للخليفة فيأذن ويدخل رئيس الوفد ، والمجلس كله وقار وسكون ، والخليفة  
معهم بعمامة الخلافة الشاهية ، ويقدم رئيس الوفد للخليفة هداياه النفيسة  
من السجائر المدومة فى مملكة الخليفة ثم يطلب باسم عاهل الرومان عقد  
معاهدة تحالف وأخاء فيقف السياف عبد الله معارضا فى هذه المعاهدة ويزوم  
الحضور ، ويزمجررون ويطلبون الى الخليفة الا يتعاون مع الأجانب الذين  
لا يحفظون العهود ولا يحترمون الحدود .

ويدير الخليفة المناقشة فى هدوء ، ولكن يندفع السياف طالبا السماح  
له بقطع رقبة رئيس وفد الفرنجة وفى نفس الوقت يرتفع فى المكان أصوات  
تقول « أقلب - أقلب » فلا يسمع الخليفة الا أن يشير الى القهرمانة فتندفع  
هى والقيان فى لحن بلدى .

طل على الحليـبوة من طجان البيت  
جلت الجمر فى السبا واش دلله على الخيـط  
يابـا يابـا يابـوى . . . . يابـوى

ثم يعود الوقار الى المجلس. ثانية فيهدىء الخليفة من روع القوم ويؤكد أنه لا يتعامل مع الأجانب الا ندا ، لند ، على أساس احترام حدود الخلافة ويهدأ السياف ، وينصرف وفد الرومان مودعا بالشتائم والسباب ثم يطلب الخليفة الى القهرمانة أحدث مواويل الموصلى التى تبعث فى النفس الصبر والسلوان فتتشد مع القيان .

نامت عيونك وعين الله ما نامت  
ما فى شدة على مخلوقها دامت  
وان دامت الشدة ما يدوم صاحبها  
راحت ليالى الهنا يا ليتها دامت

هنا يطرب الخليفة ويستزيد وتنشد القيان ، وتعيد وتندفع الراقصة المفرية « شهر زاد » فى أحدث الرقصات على نفقات الموال و . . . . . ويصيح الخليفة من فرط النشوة . .

هد هدونى      هد هدونى  
أطربونى      أطربونى

ويردد الجميع كلمات الخليفة ويضع المكان بمختلف الألحان وينتهز بائع اللب هذه الفرصة فينادى على بضاعته بصوت نشار فيأمر الخليفة باخراجه من المكان . ويحل وقت العودة الى الزنانات فينتهى الحفل بين رنين الضحكات وباسم الثفور وبالع بهجة والحبور وغضبة السجانيين وصك الأقفال .

٢٠ مارس ١٩٤٨ :

سيطر المرح على الجو برغم التأجيلات المتوالية عاودنا نشاطنا السابق فالقراءة على أشدها والكتب تنهمر علينا من الخارج وعاد الطلبة من المتهمين يفكرون فى مدارسهم بعد أن أهملوا ذلك سنتين أو أكثر وكل يرسم لنفسه الطريق الذى سيسلكه عقب خروجه : الروح المعنوية فى أقصى درجات ارتفاعها أنه الأمل بعد طول الانتظار - اللهم حقق لنا الآمال .

٣٠ مارس ١٩٤٨ :

حدث اليوم أن كنا فى طابور الصباح ، تقدم الينا المدعو عبد الله زيدان مساعد العشماوى وجعل يحدثنا عن عمليات الشنق التى باشرها فى الأربعة عشرة مديرية - على حد قوله - ثم داعبنا بأن أخذ يعاين رقبة كل منا ويصف

لنا الحبلى الذى يثاسبه والمدة التى يستغرقها النبض وكان حديثه مدار  
دعابتنا طول اليوم .

١١ أبريل ١٩٤٨ :

ترافعت النيابة أمس واليوم وقد استهل الأستاذ/أنور حبيب ، مرافعته  
أمس استهلالا خالدا هز مشاعرنا وأبهج قلوبنا ونحن جلوس فى قفص الاتهام  
واليوم أتى النائب العمومى « لينسخ » ما قاله الأستاذ أنور ولكن هيهات :  
لقد عاب على تشبيهات وردت فى حق الحليفة على لسان الأستاذ أنور ونسى  
اننا شتمنا أكثر من مرة من منبر برلمان الحليفة ونسى سنة ١٨٨٢ ، ونسى  
فظائع المستعمرين ونسى أرواح الشهداء الى اليوم .  
أبريل ١٩٤٨ :

لأول مرة منذ أكثر من سنتين سمحت النيابة للمرضى منا الذين لا يجدون  
علاجاً فى السجن بالخروج تحت الحراسة للعلاج عند الأطباء الخصوصيين  
على نفقتهم الخاصة وأول من سمح له بذلك هو مدحت فخرى .

وقد عاد اليوم يحدثنا حديثا عجبا : لقد جلس على كرسى من الجلد  
وتناول قهوة باللبن عند الدكتور وفى طريقه الى العيادة رأى ثكنات قصر النيل  
بعد أن آلت الى أصحابها ورأى السماء غير مخططة بقضبان الشبايك ، وقال  
انها واسعة والنظر اليها يبهج النفس ورأى النيل ورأى ، ورأى . . مما أعاد  
القاهرة الى اذهاننا بعد ان كدنا ننسى معالم الحياة فيها .

يونيو ١٩٤٨ :

فجأة ودون أن يعلم أحد هرب حسين توفيق - لقد وصلنا الخبر أول  
ما وصل على وجه السجنائين والضباط ، ثم انهالت علينا القيود (والتشديدات)  
وعدنا الى سالف العصر والآوان .

لقد كان حسين شرافى وجوده ، وشرافى هروبه ففى وجوده كان خير من  
يشير عنيف المناقشات وزعبرة الجو بالتكهنات والخرافات - ثم هرب فكان  
سببا فيما نزل بنا من كبت وارهاق - اللهم سامحه والطف به ، وبنا .  
٧ يوليو ١٩٤٨ :

انتهى اليوم الدفاع . . وتاجت القضية الى جلسة ٢٤ يوليو للنطق فيها  
بالحكم .

٨ يوليو ١٩٤٨ :

## بدا اليوم رمضان ..

**ولرمضان في النفس رهبة ونشوة فالرهبة وليدة التكريم الذي خص الله به هذا الشهر دون بقية الشهور - وهي وليدة المجهود الذي يبذله الانسان في مغالبة نفسه للتحكم في شهواته - وأما النشوة فهي وليدة الانتصار حين يفطر الانسان في نهاية اليوم ، ويشعر انه تغلب طيلة اليوم على شهواته وما تعرض له من مغريات .**

والمزيج من هذه النشوة وتلك الرهبة كفيل بأن يشغل على الانسان فكره وجنانه وحسه ووجدانه ، بحيث لا يبقى لهذين العاملين محل في النفس ولكن هل علينا رمضان برهبة ونشوته والنفس مشغولة كأشد ما يكون الانشغال والقلب يتلهف والانفعالات تعتمل في عنف وهدير ، ولا عجب فنحن اليوم على أبواب المصير .

لا استطيع أن أصور ما سيكون عليه الحال خلال هذا التأجيل للحكم ولكني جزع من طول هذه المدة . جزع من فرط ما أخشى من الغيب .

## ولكن لم الجزع ، ولم الخوف يا نفس ؟

**الم يقل الله سبحانه وتعالى (( قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ))** اليسيت حياتي من صنع الله وتيسيره - وهو الذي يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما - يا نفس أثبتى ، ولا تضعفك الدنيا ، واعلمى أن الحكم لله والأمر لله واحتفظى بالقوة والعزة تعودى الى ربك راضية مرضية وتدخلى في جناته .

وفي حلقة أخرى من مذكرات أنور السادات كان عنوانها في رأسى بزج بابل كتب السادات يقول :

١٠ يوليو ١٩٤٨ :

لا شيء يزعج النفس ويشغل القلب كالانتظار فنحن الآن في شبه غيبوبة يتراءى لنا الماضي بأطيافه وذكرياته كأنه حلم يبتعد شيئاً فشيئاً وسيطر علينا في حاضرننا شعور لا يمكن وصفه أو تحديده - فتارة هو مزيج من القلق ، وتارة هو مزيج من عواطف متباينة جمعت هذا وذلك والنتيجة أننا في شوق ورهبة وخوف وقلق وجزع وأمل .

**انه الانتظار وقديما قالوا عنه أن يورث الاصفرار .**

١٢ يوليو ١٩٤٨ :

عاد نظام الشلل ، فأنا أرى كل شلة منسجمة يجلس أفرادها وحدهم ، حيث يتدارسون - على ما يظهر - أمرهم بعد الحكم ، فمنهم من يأمل في الافراج ومنهم من ينظر الى المستقبل نظرة سوداء وبين هذا ، وذلك آخرون في حالة « توهان » فبينما يؤلف مدحت وسعيد والجوهري ووسيم ومحجوب شلة بيضاء نجد عمر والجوهري وخميس « يندبون بشقافة » .

١٤ يوليو ١٩٤٨ :

أطلقنا على وسيم لقب ابن الناس « الاكابر » لانه طالما اطمعنا بشهى الأطباق وأمس كانت احدى هذه الاكلات الطيبة ، ورأينا أهدنا - وليس هو مدحت - يبكى وهو يأكل من فرط اللذة وقد دعونا الله أن يربط مصيرنا بمصير وسيم « ويا نعيش سوا يا نموت سوا » .

١٧ يوليو ١٩٤٨ :

اليوم طويل جدا ورمضان يزيد طولا ، على طوله ، جلسنا أمس نفكر في حالنا وكلمنا مضى الوقت زادت الكتابة وبينما نحن على هذا الجمود انبرى محجوب وقال اسمعوا باجماعه سأروى لكم قصة ستجدون فيها تسلية وطرافة وهى حقيقية فى كل حرف من حروفها فما رأيكم ؟

وتوالت الاحتجاجات لا لشيء الا للمعارضة ولما هدأت بدأ محجوب يروى القصة فقال :

تبدأ قصة فتانا - واسمه شهاب - فى قرية هادئة من قرى الريف وعندما يسمع الناس فى احد منازلها صراخا فيجتمعون ليعرفوا سببه وليقدم كل منهم ما يستطيع من مساعدة وفق التقاليد القروية السمحاء فلا يلبثون ان يفاجأوا بالزغاريد ثم يقال لهم ان « الافندى » ولد له ، ولد ( والافندى ) هنا هو والد « شهاب » اذ جرت العادة فى القرية أن يطلقوا هذا اللقب على المتعلم تكريما وتمييزا .

ويندفع القرويون وزوجاتهم كل يحمل ما تسمح به حالته ويدخلون الدار فى سباق لأن الافندى غائب فى جنوب الوادى فى عمله وتدخل القرويات على الأم تهنئنها ويبقى الرجال فى صحن الدار حيث تخرج اليهم القابلة تحمل المولود الذى لا ينفك عن البكاء والصراخ ويشب الطفل مع الأيام فلا يرى من حوله الا « الهددة » ، والبساطة ، حتى اذا بلغ الرابعة أرسلته جدته الى كتاب القرية ليتعلم القراءة والكتابة ، ويحفظ القرآن كما أمره أبوه فيجفل اول الأمر من رهبة العريف ( وفلقته ) ولكنه لا يلبث ان يعتاد هذا المنظر على

مر الايام بل أكثر من هذا يشبتعل وجدانه ويطرب حسه ، حينما يردد النشيد  
الذى علمه اياه الريف والذى استقبل به أهل المدينة محمد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومظله :

### طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

### وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

ويبدأ خيال فتانا يتفتح شيئاً فشيئاً فكل ما حوله ينطق بالجمال  
والروعة ويعود الافندي من الجنوب ويستصحب أسرته الى القاهرة حيث  
استقر ويبدأ الفتى مراحل تعليمه وقد اورثه الريف بساطة في الطبع وعمقا  
في الخيال واعتدادا بالنفس ويتدرج في التعليم حتى يصل الى نهاية الدراسة  
الثانوية وهو ما يزال ريفي الطبع نائفاً من المدينة وزخرفها منكراً لزييف  
أهلها وتكلفهم فما يكاد ينتهي سنته الدراسية حتى ينطلق الى الريف مهبط  
وحيه وغذاء خياله وقد ملك عليه مشاعره ما سمعه من أبيه عن نابليون  
وعظمته الخالدة وكيف سطر تاريخه بحروف من البطولة والشجاعة وكيف  
رفع علم وطنه من خزي وتفكك وفرقة وانهيار فلم يلبث أن لقي مصيره  
المعروف وتلفت الفتى حواليه ليرى بلاده مغالوبة على أمرها وليطالع في  
صحفها عجباً وفي كتب تاريخها ما هو أعجب ويشاء القدر أن يخر صديق له  
برصاص المقتصب وهو ينادى بعزة وطنه واستقلاله فيثير هذا الحادث  
في نفسه عاطفة جديدة هي الحقد على المقتصب ، حقدًا يؤججه حبه العميق  
لوطنه ، ويشاء السميع العليم أن تطيب نفس الفتى فيلتحق بعد دراسة  
الثانوية بمعهد عسكري أرضى ميوله ووافق هواه وكان التحاقه به ايدانا  
ببدء المرحلة التالية في ميدان الحياة والكد فما كادت دراسته في ذلك المعهد  
تنتهي ويتخرج حتى بدأت شخصيته تتحدد وآماله تتجدد فكان أول ما فكر  
فيه كيف يوفق بين شخصيته ووضع الجديد وبين أهدافه وآماله التي  
ثبتتها الايام رسوخاً في قلبه وزادها فساد الحال رسوخاً في عقله فانتهى  
من تفكيره الى أن خدمة الوطن ممكنة في كل وقت وعلى أى وضع ، بل هي  
واجب حتمى على كل من أنجبه الوطن فراح يعمل في هذا السبيل جاهداً  
وهو لا يخشى شيئاً لأنه اقتنع بأن الأرض وطنه وأن الكفاح عنصر أساسى في  
حياة كل رجل وأن أشرف كفاح واطهره هو ذلك الذى يهبه خالصاً للوطن  
فضلاً على أنه سبيل القوة والحق على الأرض فهو عبادة وحمد لوارث الأرض  
وواهب الحياة والموت .

وتمر الايام وصاحبنا يعمل في غير مل لتحقيق مثله وأهدافه ولكن عينا  
خبیثة يهولها ما تراه من أمره وتخشى ما قد يضييها من أهدافه فلا يلبث أن

يرى نفسه مسرحاً من سلّكه ، مرسلًا الى مكان ما ليبقى فيه بلا حراك وهكذا  
فقد آخر منصبه وفقد حريته فكان ذلك أول خطوة من خطوات المجد بينه  
وبين نفسه وسأكتفى اليوم بهذا القدر من القصة يا جماعة لان موعد اعلان  
الزنازين كيف استطاع صاحبنا أن يسوس الحياة ويجعل منها حلما جميلا  
وقضيته في مبنائها ومعناها قصة الحق والقوة والجمال .

**ووقف محجوب عند هذا الحد** وكلنا شوق ولهفة لسماع بقية القصة  
حتى لقد ألح عليه بعضنا أن يكتب البقية ويرسلها اليهم في الزنازين  
ليطالعوها ولكنه أبى إلا أن يصمت وجميع الوان السباب تنصب عليه من  
فرط ما شوقنا .

**لقد مر اليوم شيقا والحمد لله فاللهم الطف بنا في الباقي .**

**٢٠ يوليو ١٩٤٨ :**

لم استطع محجوب أن يتم قصته شهاب لائنا منذ يومين مشغولون  
بالأحلام التي هطلت كالطرر ويظهر ان للحالة النفسية المسيطرة علينا الاثر  
الأول في تكاثرها فقد رأى مدحت في المنام انه يلبس ثيابا بيضاء ويركب حصانا  
أبيضاً ويسير الهوينا في نادى سبورتنج ولما التقينا رفض أن يكلمنا لأنه من  
الأسبياد ونحن فلاحون وقد نال جزاءه على ذلك بأن فسرنا له الحلم العن  
تفسير .

ورأى « عمر » في المنام انه معزوم في مأدبة كبيرة فيها ما لذ وطاب ولكنه  
كلما مد يده ليتناول لونا من الطعام تحول في يده الى لب وحمص حتى  
( انقطع قلبه ) على حد تعبيره وفجأة رأى العزومة تنقلب الى عنبر من عنابر  
السجن والطعام يتحول الى ( يمك ) من ( يمك ) السجن فاستيقظ مهموما  
متألما .

ورأى محمد كريم في المنام انه قد نبت له ذيل وانه كان يبكي خجلا من  
أن يعرف زملاؤه ذلك .

**٢٢ يوليو ١٩٤٨ :**

في كل زيارة لأى متهم منا تأتينا أخبار عجيبة فقد قيل ان المحكمة  
ستؤجل الحكم مرة أخرى لاتمام المداولة وكان هذا الخبر أشبه بالصاعقة  
ثم جاء خبر آخر ان الاحكام كلها بالاشغال الشاقة وقد أكد مصدر هذا  
الخبر انه سمعه جلسة اثناء تداول المستشارين .

وقال خبير آخر: أن الحكم سيؤجل الى ما بعد فترة الاجازات وان المستشارين قد بعثوا بعائلاتهم الى المصيف وهكذا قضينا الأيام الأربعة الأخيرة في حزب اشاعات لا يعلم ما نعايه منها الا الله .

٢٤ يوليو ( مساء في حاوران )

« قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » فقد قال القضاء كلمته واذا هي تقرر انى برىء مما أرادوا ان يتهمونى به . وها انذا اكتب هذه الكلمات من اللوكاندة . ولا زال السجن يسيطر على فكرى وحسى وخيالى . ان فى رأسى زحاما كبرج بابل حتى أصبحت لا أستطيع الكتابة ولا أستطيع القراءة ولا أستطيع حتى التفكير .

« اللهم لك الحمد حتى ارضى »

ويكتب أنور السادات عن أولاده الأحد عشر الذين كانوا له فى السجن فيقول :

.. شاءت ارادة الله ان تعوضنى عن مرارة الاسر وذل السجن نعمة هى من خير النعم أضاعت جوانب نفسى ولطفت من حدة ألمى أنها نعمة الأبوة لأحد عشر ولدا كانوا يقيمون معى فى السجن ويسموننى بابا أنور .

.. لقد كانت أيام الأب وابنائها كلها شدة ، فى الوقت الذى كنا نحاول فيه التغلب على سأم الايام ارهقنا الزمن بأحداث وازراء فعرفنا معا سجن الأجانب وسجن مصر وقاسينا معا هول السجن وضنونا من الكبت والارهاق وامضينا ليالى كالحة أسود من حنك الغراب ولكن كان لنا دائما من علاقاتنا سد منيع يحمينا غوائل الألم ويفيض بالطف وأحلى ما يروى النفس ويجدها على مر الأيام .

وها هم أولادى ابنائى أقدمهم فى سطور قليلة لمن لم يعرفهم من الناس .

**السيد خميس :** الدكتور : دكتور فى الآداب — طبعا لأنه فى كلية الآداب وهو الطالب الوحيد بين المتهمين الذى ثابر وهو فى السجن على دروسه وكان ابدا المشغول بمستقبله الا أن للدكتور شخصية لطيفة كانت محل قفشاتنا باستمرار فهو يعنى بأمر ملابسه وكلامه وعرضهما على سجن النساء وفى الجلسة على طريقة ( دون جوان ) الذى يخلب لبهن .

... **حسنين توفيق :** جموخ فى الشخصية واندفاع فى تقدير الأمور : حدث ان اقتنع فى مستهل التحقيق بالاعتراف فاندفع كالسيل بل اقنع الجميع

فكان ما كان ، ثم عاد واقتنع بالانكار فتراجع بنفس القوة ونفس الاندفاع :  
إذا جلست اليه لتناقشه في أمر من الأمور فهو العاقل الهادئ بل وأكثر  
من ذلك ترى شخصا خجلا وروحا سمحاً فإذا تعرضت المناقشة لأمر يخالف  
ما يوحى اليه به عقله تغير العقل وانقلب الهدوء الى ثورة تتخطى الحواجز  
والقيود .

**محمود الجوهري :** خميرة ( العكنة ) استمر الجوهري يسبب لنا كهربة  
الجو مدة سنة أو أكثر ونحن لا نشعر الى ان اكتشفنا ذلك ومن هذا التاريخ  
أعلنا عليه حربا كان من أثرها انه أصبح هو الذي ( يتعكن ) باستمرار : دائما  
ياخذ الراى المضاد فى اى مناقشة لا لشيء الا للقرينة والعكنة : أحبه لانه  
مخلص ، يرعى الصداقة وأرجو له ( عكنة وقرينة ) .

**سعيد توفيق :** شعب : سعيد ابنى اشعبى بحق ، فحينما يستعمل  
احد صابونته يعلو صراخه وحينما يشاركه احد صنفا طيبا يبكى من هول  
ما تكبده أهله من مصاريف ، ويشكو لطوب الأرض ، وحرنا فى أمره ولكن همس  
هامس أن هذا هو طبعه فقد كان قبل السجن مولعا بتربية الارانب والدواجن  
فى المنزل وبرغم أن اكل هذه الدواجن كان على حساب المنزل الا أنه كان يبيعها  
لأهله بالميزان والتسعيرة التى تنم عن الجشع .

**محجوب الجابرى :** يظهر ان نشأته واقامته بين الفلاحين كان لها ذلك  
الاثر الذى يلمسه فيه الانسان لأول ما يراه فهو طيب سليم الطوية ففى  
الأوقات التى كنا لا نجد فيها سجنائ كان ( عمر ) يستغل طيبته ويحدثه عن  
حبه له واعجابه بشخصيته فلا يسع المسكين ( محجوب ) الا أن يعطيه ما معه  
من السجائر ويبقى هو طول الليل ( خرمان ) .

**محمد كريم :** « الزربون » كان محمد لا يتحمل ان يحك له على انفه احد  
لذلك ما اكتشفنا هذا حتى انهلنا عليه بالتريقة حتى انصلح بعد أن تعب  
هو نفسه من كثرة ( زربنته ) شخصيته لطيفة غاية اللطف ولا أدري السر فيما  
يتمتع به من جاذبية جعلت سكان سجن النساء ( يتهافتن ) عليه مما أوغر  
عليه الدكتور خميس وكان هذا محل سوء تفاهم مستمر بينهما زدناه نحن  
وقودا ولهذا احبه لانه اسود ( زى حالاتى ) .

**مصطفى حبيشة :** نيتشة فيلسوف الربع ، قرأ مصطفى كثيرا لنيتشه الى  
حد ان أصبحت هذه القراءة خطرا عليه حتى قبض عليه وهو فى الخامسة  
وفى التوجيهية وهذا نبوغ وثابر على الاطلاع فى السجن مما جعل التفاوت  
كبيرا جدا بين عقله وسنه وهنا مكن الخطر ، أحب هذا الولد لنبوغه المبكر  
واسأل الله له السلامة والتوفيق .

**أحمد وسليم خالد :** أشبه الأشياء بالقذيفة المتدفقة التي لا تلوى على شيء وهو برغم سنه الصغير يحمل رأسا كبيرا وأصبح هذا الاندفاع أمرا طبيعيا للفتاوت الشديد بين السن والعقل : حدث مرة أن كنا نتناقش في أمر من أمور السياسة فاندفع يتحدث عن الاستقلال لجميع شعوب الأرض ولما سأله خبيث عما سيعمله بعد أن تستقل الأرض جميعا قال في بساطة نطلع المريخ .

يجمع في قلبه وعقله عناصر شخصية قوية ولكنها مشتتة ولكن تقدم السن كفيل بتحديدها .

**عمر أبو على :** المفجوع : اتعبنا هذا الابن ( بفجعنته ) فهو أبدا يسرف في الأكل والأطياب في الاوقات التي نتغيب فيها عن غرفنا وحدث مرة أن سرق ثمرة مانجو من سعيد كان يعتز بها لدرجة أنه لم يشأ أن يأكلها فأكلها عمر وكانت مصيبة ( وواقعة سودة ) واتخذ سعيد تاريخ سرقة المانجو يوما يؤرخ به الاحداث في السجن .

**مدحت فخرى :** باشبوزق انكشارى منعم كنا نغيظه حينما نذكر له النكتة المصرية التي تروى أن تركيا دخل مسمطا وطلب رأس تركى فجاءته من غير مخ : تتجمع فيه صفات قوية وشخصيته بارزة وخلقه متين ففى كثير من الاوقات كان لا يتكلم بتاتا ويسرح طويلا وحين يتكلم نلمح بشاشة واعتدادا بالنفس ونقاء في القلب لم يشك يوما ولم يتبرم بالسجن مرة واحدة واخذ الحياة كما هى : احبه برغم ( نفسة ) الديك الرومى التي يتقن اداءها .

**محمد مراد :** ( أميخ الامفاء ) كانت اللدغة في حرف الراء محل قفشة لازعة لمحمود طالما اشتكى منها يحمل هذا الابن في صدره قلبا أبيض صافيا كاللبن ونفسا هادئة خيرة ، وروحا طيبة سامية : هو في وقت واحد البراءة والسماحة والنبيل ، احبه من كل نفسى وأرجو من الله أن يمتعته ويرعاه وأن يبلغه من الأمل ما يحلم به ويتمناه .

(( وبعد )) لا اعتقد اننى بقادر على التعليق على يوميات انور السادات في السجن فهي في الحقيقة ليست بحاجة الى تعليق .

وعلى اية حال فلنا عودة الى هذا الموضوع مرة أخرى ان شاء الله في الجزء الثانى من الكتاب .



الرئيس محمد أنور السادات يهدم آخر معقل الاستبداد ( سجن طرة )

## فہرس

[illegible]

---

رقم الايداع بدار الكتب ٣٣٦٨/١٩٧٦  
الترقيم الدولي ٢٦ - ٢٩٦ - ٩٧٧ ISBN



١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م